

تاريخ

در آئینه اللغات العربيه

باوزون

و فيه بحث راف عن بدا ظهورها وتداول البحث
عن تراجم بعض سالف المتسرفين وتوليفاتهم

قدیمی و جدیداً

تأليف

يوسف جبار

المستشرق المتساوي

حقوق الترجمة والنشر محفوظة للمؤلف

ثاني

در السيرة النبوية

بأوزون

وقد بحث راف عن سيرة نوره وشارل البيت
عن ترجم بعض سائر المستشرقين وشارلهم

قدیمی و جدیداً

تأليف

يوسف جيرا

المستشرق المتأخر

حقوق الترجمة والنشر محفوظة للمؤلف

SALEH GAWDAT BEY



تذكار روبرت راجد من رستم راجد
السيد يوسف جبرا
١٩٤٠/٣/١٣
صاحب البيت
صاحب البيت

اهراء الكتاب

الى صديقي العزيز صاحب العزة الاستاذ صالح جودت بك القاضي سابقا
وقدوة المحامين حالا . اهدي هذا الكتاب اعترافاً بكرم خلقه وغزير علمه
شاكراً له اهتمامه بالمستشرقين وتشجيعه لكل ما من شأنه تقريب الشرق للغرب .
أسأل الله تعالى ان يدعمه لمصر ويكمل جهوده وانحائه بالنجاح والفسلاح ويسمخ عليه
الصحة والعافية

يوسف جبرا

مقدمة

دعاني الى تأليف هذا الكتاب ما وجدت من قلة عدد الذين بحثوا وكتبوا عن تاريخ دراسة اللغة العربية في أوروبا . وندرة الذين شرحوا أعمال المستشرقين الذين بسببهم تنورت العقول وعمت الفائدة من تعلم اللغة العربية وآدابها الجميلة وعلومها الجملة .

وقلنا يجد من يريد الاطلاع على حياة هؤلاء المستشرقين وابحاثهم الا شذرات لا تفي بالغرض في بعض كتب علمية مبعثرة هنا وهناك الا اذا استثنينا الكتاب الذي جمعه العلامة ديجات الفرنسي وهذا الكتاب بالرغم من أنه يخبرنا بكلمات موجزة عن تاريخ بعض المستشرقين الا انه مقتضب ولم يسهب في الكلام عن مستشرق شمير مثل « يوسف همر بورغشتال » أو من تبعه وليست بالكتاب صورة واحدة لأحد المستشرقين أو رسم واحد لأشكال الحروف العربية التي كان يستعملها المستشرقون ليزيدنا ذلك إيضاحاً عن حالة الطباعة في تلك العصور . — أما الكتب العربية التي تفيدنا عن المستشرقين فليس يوجد منها على علمنا غير كتاب « آداب اللغة العربية » لجرجي زيدان وفيه كتابة مقتضبة عن الموضوع

ولذا قد بذلنا كل الجهد لآتمام هذا النقص وتحملنا متاعب كثيرة في استحضار صور أشهر المستشرقين واستخرجنا من جهات عديدة ومتاحف مختلفة وتحملنا في ذلك اتعاباً زائدة ونفقات كثيرة حتى تمكنا من إخراج هذا الكتاب جامعاً لكل ما يطفي ظمأ الراغب في استطلاع أخبار هؤلاء الأساتذة المستشرقين ، وتراجهم ونعتقد أننا بعملنا هذا قد ملأنا فراغاً كبيراً في تاريخ الاستعراب . ونحن نرجو أن يقع مؤلفنا هذا لدى القراء موقع الاستحسان ونرجوهم أن يعضوا الطرف عما قد يكون فيه من هفوات غير مقصودة .

وقد ألفناه باللغة العربية خدمة للناطقين بالضاد ولنكون واسطة تعارف بينهم وبين من نشروا لغتهم في الغرب وسنقله بعد ذلك الى إحدى اللغات الأوروبية ونسأل الله أن يوفقنا لخدمة الشرقيين عسى أن تنوثق أواصر الصلة بين الشرق والغرب . فلا يكون ثمة محل للكلمة التي يتمشدد بها الجهلة ويتغني بها ذوي الأغراض وهي التي يقولون فيها « الشرق شرق والغرب غرب »

تاريخ

دراسة اللغة العربية بأوروبا

كانت لغات الأمم الشرقية مجهولة تقريباً في أوربـة با قبل الحروب الصليبية وليس هذا بعجيب اذا علمنا أن كافة العلوم ، وعلى الأخص الدينية منها كانت وقفاً على الرهبان بينما حرم أصحاب الأئـمـر والنهي والأمراء الاشراف حتى من معرفة القراءة والكتابة أضف الى ذلك السلطة التي كانت للباباوات في الكنيسة الكاثوليكية ، والتي كانت تبسط لهم السيطرة على كل شيء يختص بالكتب وبمقتضى ذلك استطاعوا أن يمنعوا انتشارها مهما كان موضوعها ، ولم يكن في استطاعة أحد أن ينشر أى كتاب الا اذا كان باللغة اللاتينية وبأذن خاص من البابا . ويرجع فضل دراسة اللغات الشرقية في الحقيقة الى المرسلين المبشرين الموفدين الى البلاد الشرقية من لدن الباباوات فهؤلاء هم الذين حملوا معهم عند رجوعهم الى بلادهم تلك اللغات .

وقد كانت المجادلة في العلوم والآداب ضمن اختصاص دائرة الاكليروس المسيحي أى الرهبان ، وهم الذين قبضوا على ناصيتها واختصوها بها ، ومنعوا الجمهور من تناولها ، والواقع ان الكتب الشرقية المدونة في مختلف المواضيع قد ترجع الى اللاتينية الرهبان فقط دون غيرهم .

وبدأ على اهتمام الرهبان بالكتب وعنايتهم باستطلاع ما دون في بطونهم ، انهم كانوا يتحملون مشقة الترجمة أولاً ثم يكتبونها بيدهم بصبر وجلد مهما استدعى ذلك من الوقت ، ولم يكن فن الطباعة الذى ظهر في القرن الخامس عشر الميلادى بواسطة جوتنبرج ، والذي عاد على البشر بأكبر فائدة قد اكتشف بعد ولم يكن الراهب من اولئك الرهبان ليكتفي باجادة الخط أثناء النسخ فحسب بل انه كثيراً ما أضاف الزخرفة والالوان في كتاب اشتغل فيه طول حياته .

وأثار هؤلاء الرهبان الادبية تظهر لنا قيمة الجهود التي بذلوها في سبيل العلم وتهذيب الفكر البشرى . فلا غرو اذن اذا رأينا علماءنا ومحبي الكتب القديمة يتسابقون الى اختطاف مجلداتهم النفيسة مهما بلغ ثمنها . كان النصراني بعد عهد المصلح الكبير الراهب (مرتين لوثر) ينظرون الى الأمم الشرقية نظراً الى شعب متمدين ذى حضارة بعكس ما كانوا يفعلون قبل تلك الحروب .

وقد تطورت عقيدة المسيحيين من نحو الشرقيين بعد ظهور الراهب مرتين لوثر فأخذوا في تعلم لغاتهم حباً في العلم لذاته وخدمة للحقيقة ، وميلاً لآداب اللغات لا لغرض ديني أو سياسى أو تجارى كما يزعم البعض . أما اللغة العربية فقد ذاعت شهرتها ولهجتها العذبة حين بدأ الرهبان وبعض عظماء المسيحيين ينزلون الى



(ارسطوطليس)

بلاد الاندلس وجزيرة صقلية وفلسطين حيث شاهدوا هندسة
المباني العربية البديعة الدالة على تمدن عجيب وحين اطلعوا على
النقود الاسلامية التي ضربت بغاية الانقان بعكس ما كانت عليه
نقودهم من البساطة ، ومن ذلك الحين شرعوا في معايشرة العرب
والتقرب اليهم . وقد كانت المكتب العربية التي نقلت من
مؤلفات ارسطو وأمثاله من أهم البواعث على تشجيع النصارى
في اقتطاف ثمار ما أنتجته المدنية الاسلامية أيام عظمتها ومجدها
وقد فتحت مجلدات العلامة ارسطو عيون النصارى كما
فتحت عيون العرب قبلهم فتسارعوا الى استطلاع غوامضها سعياً
وراء اقتباس حكمة ذلك الفيلسوف

وكان أول من نشر آراء ارسطوطليس ومنهجه بين قومه العلامة :

البرت الكبير

Albert Le Grand

ولد البرت الكبير سنة ١١٩٣ من أبوين فقيرين في بلدة لوينجن في ألمانيا وتوفي سنة ١٢٨٠ . وكان
فقيراً يتطفل على موائد أهل كرم ويستعين بما يصيبه منهم على الدراسة غير أن اعراض قومه في ذلك العهد
عن العلم وكما ما يتصل به لم ينجح له نيل القوت الضروري بيد أن التوس الذي كان يلزمه لم يمنعه من
الافدام على تحصيل العلم فدخل أولاً مدرسة بادوا بإيطاليا ونظراً لآرائه الخاصة ولعلام النبوغ التي
كانت تدو عليه لم يوفق الى الإقامة في المدرسة المذكورة فغادرها ثم جعل قبلته شطر ألمانيا وهناك التحق
بدير الرهبان الدومينيكان بمدينة كولونيا ثم في ريجينزبرج وأخيراً في اشتراسبيرج وقد كان في كل دور
من أدوار صباه مثال الجد والنشاط ولم تكن دائرة العلم التي حصر حياته فيها تساعد على تغذية فكره بما
انطبع عليه من الحرية المطلقة فترك اشتراسبيرج وذهب الى باريس موطن النبوغ العلمي والآراء الحرة وكانت
تضم في ذلك الوقت كثيراً من العلماء النابغين ولما تخرج من مدرسة باريس وفاق أقرانه وذاع صيته
في الفلسفة وعلوم الدين استدعي الى ألمانيا ورشح لمنصب اسقف سنة ١٢٦٠ فتوجه الى منصبه في
ريجينزبرج وقام على ارشاد قومه ووعظهم مدة غير قليلة حتى ترك منصبه وذهب الى بولونيا ليشغل
بالدرس بعيداً عن الناس . وقد أدهش جميع معاصريه بسعة مداركه وسمو آرائه ومعلوماته لا سيما في



Albertus Magnus

الكيمياء والعلوم الميكانيكية حتى انهم لقبوه دكتوراً عاماً *Doctor universalis* ويدلنا على رغبته في نشر آرائه وتعميمها بين العالم . انه جمع كل مخطوطات ارسطو والمباحث الموضوعة في كتب التفاسير البيزنطية ، اليهودية والعربية . وكان يقتبس من كتب الفارابي وابن سينا والغزالي فكانت آراؤه التي أظهرها في كتبه الفلسفية مطابقة تماماً لآراء ارسطو ويمكننا أن نعتبره رسول هذا الفيلسوف الكبير في ذلك الوقت وكان كتابه المسمى *Compendium theologiae veritatis* المطبوع أولاً سنة ١٤٧٣ منشراً جديداً في القرنين الخامس عشر والسادس عشر في مجلدات كثيرة

على أن الآباء المرسلين المبشرين لم تظهر آثار مجهوداتهم الا في القرن السادس عشر بعد الميلاد ومن ذلك الوقت أخذ نبوغ البرت يتجلى باكثر مظاهره فلما اتسعت دائرة المعارف شرع المبشرون في ادخال لغات أخرى الى ميدان أبحاثهم . وقد كان لليهود فضل يشكر في نشر الكتب العربية ويليهم بعد ذلك مسلمو المغاربة الذين تنصروا بحكم سيطرة الدول الأوروبية .

وبما هو جدير بالذكر ان همة المغاربة كانت من البواعث الرئيسية على تطرق فلسفة العرب الى أسلوب المنشآت المستعملة في الكنيسة الكاثوليكية من سنة ١١٣٠ الى سنة ١١٥٠ اذ حورت تقاليد الدراسة الدينية التي روعيت فيها النظم العتيقة المعارضة للنهضة العلمية القائمة بأوروبا قبل القرن الثاني عشر وقد برزت فلسفة ارسطو على الآراء وطرق التفكير العتيقة فكشفت الغوامض وفسرت المعضلات التي لوحظت إذ ذاك في الكتب المسيحية .

وهكذا انتشرت آراء ارسطو في أوروبا بواسطة اختلاط الافرنج بالعرب في الاندلس وصقلية . وكان هذا أول العهد بالدعوى الى اقتباس أساليب التعليم على الطريقة الفلسفية لوضوحها وسهولة إدراك أسرارها ولما كانت العلوم العربية المترجمة عن كتب ارسطو وغيره كافية للتعبير عن الضمير وحل المعضلات اهتم الأوروبيون بفلسفة ارسطو سعياً وراء الحقائق وبذلك حلوا الغاز ومعميات كتبهم التي رُسخت في عقول المتدينين والمتعصبين وهذا هو السر في اضطراب الرهبان الى دراسة اللغة العربية كي يستطيعوا القيام بأداء المهمة الملقاة على عواتقهم . وكي يحوزوا ألقاب (مستشرقين) وبالرغم من ذلك لم تكن التراجم اللاتينية من الكتب العربية ذات أهمية خاصة في ذلك العهد حتى ولد سنة ١١١٤ جيرارده كريمون

Gérard de Crémont وقد أمعن هذا العلامة في الاطلاع وترجمة الكتب القيمة وبما ترجمه كتاب (لماش) وكتاب (الاحجار) لارسطو وغالينوس وكتاب (في علم النجوم) لجابر بن افلح وكتاب (الطب) لابن سينا وكتاب آخر في الادوية ليحيى بن سراجي فهذه الكتب كلها مهدت السبيل لانتشار العلوم العربية في أوروبا وبليه بعد ذلك في الترجمة العلامة بطرس الذي لقبه معاصروه بالمحترم Pierre Le Vénérable

بطرس المحترم

Pierre Le Vénérable

ولد بطرس سنة ١٠٩٤ في مونواسير وتوفي سنة ١١٥٦ وقد دخل الدير بناء على رغبة والدته فنشأ



فيه حتى عين في دير كولونيا سنة ١١٣٣ رئيساً للرهبان وقد شجعته غزارة علمه وقوة إرادته على إصلاح ما أفسد الرهبان في عهده بقسوتهم وخطرتهم فاشتهر اسمه بين الخاصة والعامة وكان لين العريكة ذا عواطف سامية حسن الخصال لذلك لم يستعمل الشدة في الأمور الدينية كما كان يستعملها أسلافه ويدل على تسامحه أنه توسط لدى البابا ذات يوم ليصفح عن ذنوب الراهب الشهير ابيلاز Abélard حين اتهم بارتكاب جرم شنيع مع سيدة اسمها هلويز Héloise داخل الدير ولكن البابا لم يشفق عليه حفظاً لكرامة الكنيسة وإعلاء لشأن الدين المسيحي وأصدر الأمر بنخصيه عقاباً له

وقد وضع بطرس مجموعة كتب منها كتاباً ضد اليهود وكتابين ضد الاسلام طبعتا في لايبسيغ سنة

(فردريك الثاني) ١٨٩٦ وعدداً ذلك ترجم القرآن الى اللغة اللاتينية وعرضه على الجمهور بقصد الطعن فيه واستنكار ما تحويه آياته البينات . (١)

وبما تحسن الإشارة اليه أن ملوك صقلية كانوا في ذلك العهد يهتمون بأدب العرب . وكان ترتيب الديوان الملكي وتدير شؤون الحكومة الصقلية على المنوال العربي تماماً سيما وأن الملك روجر الثاني الذي حكم في سنة ١١١٢ الى سنة ١١٥٤ كان قد نشأ نشأة عربية بحثة . فأظهر ميلا عظيماً الى المدنية الاسلامية

(1) Wilkens, Peter der Ehrwürdige. Leipzig 1857.

وشيد قصوره على النمط العربي الجميل وأغرم بجماع الشعر العربي وأمر الأديسي أن يرسم تخطيطاً جغرافياً لا يزال محفوظاً حتى الآن ، ونسج على هذا المنوال أيضاً فريدريك الثاني ملك صقلية الذي تسلم مقاليد الحكم في سنة ١١٩٤ . وترى صورته في الصحيفة السابقة بين طائفة من علماء وأطباء العرب .
ومن الذين لهم اليد الطولى في الآداب والعلوم العربية الطبيب الفرنسي أرمينجود Armengaud وقد ترجم كتاب ابن سينا في الطب وكتب الفلسفة للحكيم ابن رشد سنة ١٢٨٤ . واشتغل أيضاً باللغة العربية الراهب الانكليزي

ميخائيل اسكوت

Michael Scot

فقد طاف في بلاد العرب ومكث مدة في توليدو بالاندلس للاستطلاع ودرس الكتب وذلك في سنة ١٢١٧ وقد اشتهر عنه أنه كان ضليعاً في العلوم العربية وترجم فعلاً بعض الكتب على أن ثار ترجمته لم تظهر في المكنب الشرقية في أوروبا .
ومن مشاهير المستشرقين العلامة الراهب

روجر بيكن

Roger Bacon

المولود سنة ١٢١٤ في مدينة جستر بانكلترا والمتوفى سنة ١٢٩٣ بمدينة اكسفورد وقد أتم هذا الراهب دراسته في اكسفورد ثم قصد الى باريس ونال الشهادة العليا حيث أنعم عليه بلقب دكتور في العلوم الدينية وعاد ثانياً الى اكسفورد بعد أن نال قسطاً وافراً من مختلف العلوم ودخل الدبر حيث شرع في إلقاء المحاضرات القيمة بجامعة اكسفورد ولم يكتف بالعلوم المشار اليها بل رغب في كشف الحقائق والاحاطة بجميع العلوم فقضى وقتاً طويلاً في درس علمي الاجرام والكيمياء حتى أتقنها .



ودرس في جامعة باريس اللغات اليونانية والعبرانية والعربية وقد أفادت مباحثه فائدة تستحق الذكر والتجديد فهو الذي اخترع العدسات (أي الميكروسكوب) وذلك على أثر اطلاعه على كتب ابن الهيثم البصري واخترع مادة تشتعل في الماء ونوعاً من البارود وقد عمت شهرته الآفاق ولذلك سموه (دكتور المعجزات Doctor Mirabilis)

ويعلم عنه أيضاً أنه تعامل كثيراً على الرهبان وطعن في سيرتهم وأخلاقهم حتى طلب من قداسة البابا إصدار أمر بإصلاحهم وتهذيب أحوالهم إذ كانوا إذ ذاك في الدرك الأسفل من الانحطاط فتغيظ البابا من تعرضه لما لا يعنيه وفصله من منصب التدريس فضلاً عن رفض طلبه وزجه في غيابة السجن ولم ينبج من العقاب إلا بعد أن تولى كليمانس السادس المركز البابوي السامي وكان هذا البابا من أكبر مروجي آرائه والمعجبين بسمو أفكاره .

ولاًس ما قبض عليه مرة ثانية وحبس حيث مكث في السجن مدة عشر سنين وبعد وفاة نيقولاوس الرابع أفرج عنه وسافر إلى مدينة أكسفورد حيث مات فيها . وقد كان من أكبر المعارضين للوائح والنظم التي سار عليها الرهبان واتخذوها كشرعية يستطيعون بها تبرير أعمالهم القاسية . وقد صدر كتابه مرآة السكيميا في سنة ١٥٢١ في مدينة نورنبرج بألمانيا

رايموند لول

Raymond Lull

ولد سنة ١٢٣٥ بمدينة بلما بجزيرة مايوركا وتعلم في باريس اللغة العربية من عبد أسود وذلك بعد أن درسها في مايوركا مدة تسع سنوات وحياته وآراؤه العلنية تدعو إلى الدهشة وكان يعتبر من مصلحي الدنيا في القرن الثالث عشر وعاش حياة فاحشة حتى خمدت عاطفته نحو حبيبته الجميلة السيدة امبروزيا دل كاستيلو Ambrosia del Castello بعدما كشفت له عن سرها وأخبرته بوجود مرض السرطان في ثديها فانكسر قلبه روعاً ورأفة واضمحلت راحته اضمحللاً شديداً وتلف صفاء خاطره حزناً ولما إلى أن رأى في المنام السيد المسيح مصلوباً برشده إلى الطريق المقيم والزهد في الدنيا فأخذ في تحسين سيرته وأخلاقه حتى انكسر مسرات هذه الدنيا وكس حياته لخدمة يسوع المسيح وبعد التغلب على صعوبات لغوية عظيمة في دراسة اللغة العربية سافر سنة ١٢٩١ إلى تونس ولسكنه لم يستقبل هناك بالترحاب لأن المسلمين بعد محادثاته الدينية معهم غضبوا عليه وقبضوا عليه وسجنوه وبعد مدة خرج من السجن وسافر إلى نابلي وروما وبعد ما وعظ في سبيل مقاصده ونشر المؤلفات المفيدة في تهويل أفكاره جاء إلى أفريقيا سنة ١٣٠٦ ولأفي ثانياً كل القساوة من المسلمين الذين طردوه من بلادهم فجاء إلى مدينة بيزا بإيطاليا واجتهد هناك في تأسيس جمعية الرهبان (الفرسان) إلا أن آماله فشلت وعرض على البابا اقتراح لتأسيس المدارس الدراسة اللغات الشرقية لخدمة المبشرين المرسلين وذلك بإنشاء مدرسة في رومية ومدرسة في باريس ومدرسة في توليدو وقد أنشأ بمدينة بلما بجزيرة مايوركا مدرسة عربية لتدريس ثلاثة عشر راهباً بطريقة القديس فرانسو وضع أيضاً ياناً عسكرياً مع رسومه لكي يفتح الأرض المقدسة بجملته جيوش فرسان الصليب ولما



BUGIA

سافر الى أفريقيا للمرة الثالثة هجم عليه المسلمون ورجوه حتى مات وكان ذلك في ٣٠ يونيو سنة ١٣١٥ ببلدة بوجا Bugia وما هي صورة بوجا ودفن في مدينة بلدا بجزيرة مايوركا وقد أراد من أتى بعده التحقق من كيفية موته ففتحوا قبره سنة ١٦١١ فوجدوا جمجمة المدفون مصابة بأربعة ثقوب (١) والذي أشهر به أيضاً ريموندل في سائر أوروبا فنه المسمى الفن الكبير الذي

Ars Magna Lullii الذي اتبعه أيضاً

بعد ثلاثة قرون اطلناسيونس كيرخر واستحسنه الفيلسوف ليدتس الالماني

وكان فنه هذا أن تمكن أو أراد أن يتمكن به من حل جميع الاسئلة العلية بواسطة بعض معاني فاسفة أرسطو ولهذا الغرض اخترع آلة وجعل أسلوبه باتفاقه مع القباله الشرقية بمعا الاعداد الغامضة الموهومة فتبعه من جاء بعده واستمدوا آراءه وإيمانه بتصحيح الكيمياء الضالة . وهذا الفن بدلنا على هيرمس المثلث الحكمة Hermes Trismegistos أو الفن الاسود (٢) الذي أراد منه المعتقدون فيه تغيير أي معدن الى ذهب وإطالة حياة الانسان وما أشبه ذلك من الاوهام . ومن أقوال القدماء أن لل لم يشتغل في تحويل المعادن الى ذهب إلا لغرض عمل النقود اللازمة لتجهيز الحملات الصليبية ضد الاسلام الا أن أحد الباحثين زعم أنه لم يشتغل بالمعادن لهذا الغرض (٣) وقد أتينا أن بعض الكتب الكيماوية المنتشرة المعروفة باسم ريموندل ليست له بل مرسومة عليه ككتاب Lux Mercurorum أو Practica Alchemiae. لا إنا نرى كتاب مجموعة مؤلفات ريموندل في فصل فن لل الكبير، الذي أصدره سلسينجر سنة ١٧٣١ الى سنة ١٧٤٢ في عشر مجلدات بمدينة ماينز بالمانيا مزينا بالكثير من الرسوم الغربية مع تفاسيرها ومع أن هذه الرسوم لا علاقة لها بمقالنا هذا فقد استحسننا طبع شيء منها خدمة لمن يهتم بأعمال هذا الرجل العجيب الذي مات شهيداً .

(1) Kopp, die Alchemie in älterer u. neuerer Zeit, Strassburg 1886 .

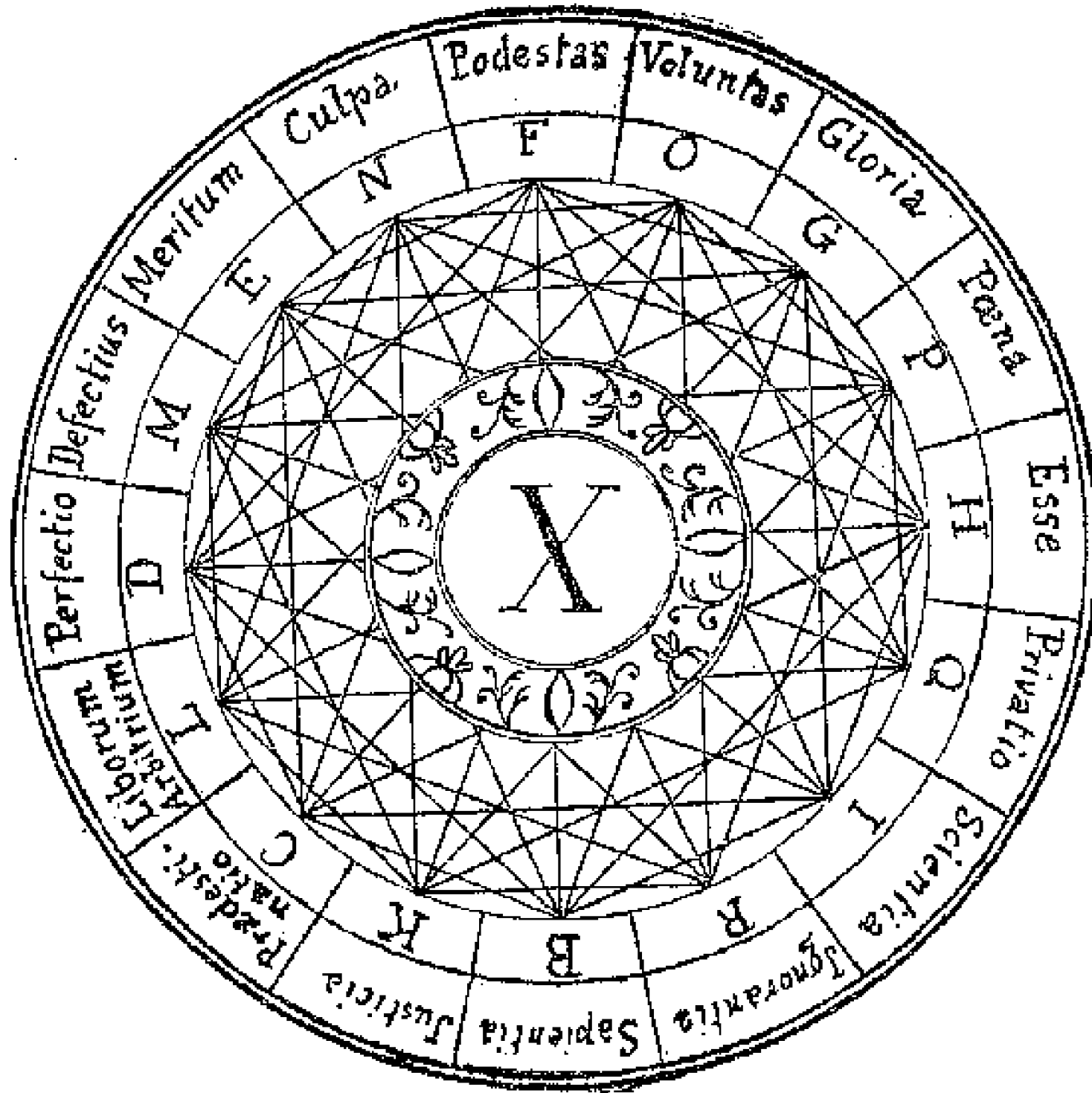
(٢) لفظة الكيمياء Alchemie مع حرف الاداء العربي معناها في أوروبا حتى الآن الكيمياء

الضالة الغلطانة المحتوية على كثير من الاوهام بينما لفظة Chemie بدون حرف الاداء هي الكيمياء

الصحيحة الحديثة التي حصل العلم عليها وأثبت صحة قواعدها والنتائج الغير مشكوك فيها .

(3) Luanco . Raimundu Lulio considerado como alquimista, Barcelona 1870

وقد أصدر زتسner Zetzner مجموعة مؤلفات لل الفن الكبير سنة ١٥٩٨ بمدينة Argentorati



(بعض رسوم غامضة في كتاب فن لل الكبير)

واعيد طبع هذا الكتاب سنة ١٦٠٩ و ١٦١٧ و ١٦٥١ و هذا الكتاب يحتوي أيضا على المنطق

Duodecim principia, lamentatio philosophia contraAveroistas وLogica nova Rhetorica

والف لل كتاب De militio contra infideles وكتاب (1) De recuperatione terrae sanctae وكان لل من أشد معارضى فلسفة ابن رشد ورائه (2) . وأما بخصوص اللغات الشرقية فان نشكر ريموند لل لان مساعيه وجهوده كانت السبب في تأسيس اقسام خاصة لتدريس اللغة العربية والعبرانية والكلدانية في جامعات روميه وباريس واكسفورد وبولونيا وسلامتكا (3) وكان هذا بناء على قرار المؤتمر الديني المنعقد بفينا تحت رئاسة البابا كليمنز الخامس سنة ١٣١١ وهذه صورة ريموند لل المأخوذة من أصل محفوظ بمتحف مشاهير الرجال بفينا النمسا .

(1.) Helfferich, Raimund Lull, Berlin 1858 .

(2.) Keicher, Raimund Lull, Münster 1909 .

(3.) Brobst, Caractere et origines des idées de Raimund Lull, Toulouse 1912 .

Secretorum artis . Cap . 111 .				
c	0	4096	0	4096
g	1	6144		
d	2	9216	1	8192
a	3	13824		
c	4	20736	2	16384
E	5	31104	3	32768
f	6	46656		
c	7	69984	4	65536
g	8	104976	5	131672
d	9	157464		
h	01	236196	6	262144
c	11	354294		
E	21	531441	7	524288
		524288		

Figura Ignis

Ignis	Aër	Aqua	Terra
Aër	Ignis	Terra	Aqua
Aqua	Terra	Ignis	Aër
Terra	Aqua	Aër	Ignis

(بعض رسوم غامضة في كتاب فن لول الكبير)



Raimond Lull

وكان هير ونس راموسوس Hieronymus Ramusius المولود بالبندقية طبيباً بدمشق الشام ومات سنة ١٤٨٦ بعد ما تقدم في تعلم اللغة العربية تقدماً ساعده على ترجمة معظم كتب ابن سينا .

أما فرج بن سالم Farag Ben Salim اليهودي فقد ترجم لكاراس انصو ملك نابولي سنة ١٢٧٩ كتاباً طبياً المزارى ولا تزال نسخة منه محفوظة الآن في المكتبة الوطنية الاهلية في باريس .

وقد أسس ريموند بنافور Raymond de Benafort بمساعدة ملوك كستيليا واراغون في الاندلس مدارس لتدريس اللغة العربية بمدينة مورجيا وتونس وكان عدد أسانذتها ثمانية من الرهبان الدومينيكان بينهم ريموند مرتيني Raymond Martini المولود سنة ١٢٣٠ تقريباً وقد أتقن

هذا اللغات العربية والعبرانية والكلدانية واليونانية وهو معروف ومشهور . وأسس الفونس ملك أرجون سنة ١٢٥٤ بمدينة أشبيلية معهدا لدواسة اللاتينية والعربية بقصد تسهيل الاختلاط بين النصارى والمسلمين وكان المسلمون معلمى النصارى والدومينيكان كما يتضح ذلك من قرار مدرسة فالنسيا (١) وقد ترجم غالب Galippus (والمظنون أنه كان من نصارى مدينة توليدو (طليطلا) في سنة ١١٩٧ كتاب المجست من تأليف بطليموس وكان ذلك بناء على أمر السيد دانييل ده مورلى .

وأما أول اجرومية عربية طبعت في أوروبا فهي التى أصدرها بطرس دى القلعة Petro de Alcala في غرناطة سنة ١٥٠٥ وكان عنوانها هكذا :

Arte para legeramente saber la legua Araviga . Vocabulista aravigo en letra castellana. Fue interptata es ta obra y vocabulista de romance en Aravigo en la grande y muy nombrada cibdad de Granada por Fray Petro de Alcala, Hieronymo 1505 .

وقد ذكرنا العنوان حرفيا لان هذا الكتاب نادر جدا وعلى غاية من الاهمية . الكتيبخانة الاهلية في باريس لا تملك غير فهرس الكلمات والكتيبخانة الاهلية في فينا تملك نسخة منه أما العبارات العربية فيه فطبوعة بالحروف اللاتينية وقد قلد المؤلف حرف ع بعبارة *a* وخ بعبارة *h* و ث بعبارة *ç* والمهم في هذا الكتاب هو كيف كانوا ينطقون باللغة العربية بالاندلس في ذلك الوقت (٢)

أما كتاب Bréviaire de la Sonna فإنه شديد الاهمية ونحن نلفت اليه الانظار بنوع خاص لانه حدث في أواخر القرن الخامس عشر أى قبل فتح مدينة غرناطة ان معظم المسلمين الاندلسيين كانوا قد أهملوا لغتهم العربية سواء في المدن أو القرى اذ أنهم اختلطوا مع الاهالى النصارى وتزوجوا معهم و تكلموا الاسبانية وقد فتر شعورهم الدينى الاسلامى على أن المتمسكين بدينهم افتتحو المدارس لقراء القرآن وتغيرت الاحوال حتى صارت الامة العربية في الاندلس لا تسكاد تعتبر كأمة أجنبية فاضمحل شأن الدين الاسلامى بينهم فأخذ عيسى بن جابر مفتى جامع سيجوفيا سنة ١٤٢٢ في تأليف دليل لتفهيم المسلمين الذين نسوا مع الزمن لغتهم العربية وكان هذا التأليف يحتوى على ترجمة جزء من القرآن و يليه قواعد السنة الشرعية وسعى كتابه هذا Breviario Zumui وذكر أقوال النبى الشريفة مفسرا اياها باللغة الكاستلية بقوله :

Compendiosas causas me movieran a interpretar la divina gratia del Santo Alcoran de lengua arabiga en castellana .

ولما كانت الضرائب التى فرضت على المسلمين في الاندلس فادحة وجسيمة فانهم عجزوا عن الاحتفاظ بمدارسهم الخصوصية فتروها .

ونحن نعتز على الكثير من أسماء اليهود الذين اشتغلوا واشتهروا بأبحاثهم العلمية في الطب والنباتات وعلم

(1.) A. Neumann, Oriental . Sprachstudjen. Wien 1899 .

(2.) Schwab, les Incunables orientaux et les impressions orientales au commencement du xvi. siècle, Paris 1883 . Schnurrer, Bibliotheca arabica, 1811

الطبيعة والفلك والفلسفة في القرن الخامس عشر . وقد صدر في الهندية سنة ١٥١٤ كتاب Salat essawai وهو أول كتاب طبع في أوروبا بحروف عربية وعلى عهد الملك فرانسوا الاول قام في فرنسا رجل مشهور اسمه

غليوم بوستل

Guiglielmo Postel

وبما أن ظهور هذا الرجل ذي الاعمال الغريبة قد ادهش العلماء والملوك في أوروبا في القرن الذي عاش فيه وأحدث فيما بعد انقلابا عظيما وحير معاصريه بخيالاته وآراءه وأوهائه الغامضة وبما أن حياته لا تخلو مما يشوق كل قارئ الى معرفة ما كان من امر هذا الرجل فقد اخذنا على عاتقنا أن نسرдалان في اسهاب تاريخ هذا العلامة الذي قام كالعجوبة من العجائب أو كوكب منير سطع حيناً وانطفأ في منفى الجنون . ويدعى بوستل حقاً أول مستشرق فرنسي . وقد ولد سنة ١٥١٠ في مدينة دولري بالقرب من بارتون في نورمانديا وكان محباً للعلم شغوفاً بالمجادلة والمحاورة في الامور العويصة حيث كان يظهر عبقرية نادرة وقد اعتبره معاصروه لغويًا حاد الذهن جداً تعلم اللغات خصوصاً الشرقية وقد ذاعت شهرته وملاّت كل أوروبا . وقد أحس بوستل اليتم وعمره ثمان سنوات بقساوة الحياة وبالفقر وضيق اليد وهصرته حوادث الدهر المختلفة فلما أدرك شيئاً من العلوم البسيطة وعمره اثني عشر عاماً شجعته رغبته في العلم فذهب الى قرية قريبة من بلده ليدرس فيها ويستعين بما يربحه من نقود على المعيشة وإتمام علومه وحدث ذات يوم أنه أراد الرجوع الى بلده فأنقض عليه اللصوص وسلبوا كل ما كان معه وأطلقوه خاوي الوفاض . ومرض بعد هذه الحادثة مرضاً اقاه طريح الفراش باحدى مستشفيات باريس مدة ثمانية عشر شهراً وقد اصابه هذا المرض من سيره على قدميه الى باريس حين انتشر في بلاده الطاعون وبعد أن شفى وجد عملاً في مدرسة ماري برباره بصفة خادم وهكذا دخل الى ميدان العلم من أحقر الابواب وأصبح فيما بعد كالمناز يتهدى بنور . كل من برغب في العلم خصوصاً في اللغات الشرقية وقد انهمك بوستل في علومه وبرع بسرعة في تعلم اللغة اللاتينية واليونانية والاطالية والاسبانية والبرتغالية والبرانية والكلدانية والسريانية والارمنية والحشية والعربية حتى انتشرت شهرته وملاّت الافاق . وعلم بامره ملك فرنسا فرانسوا الاول . وكان يحب اللغة العربية والتركية ويتقنهما جداً فألحقه بسفارته في تركيا لدى السلطان سليمان وأمره أن يحضر معه الى باريس كل ما يستطيع الحصول عليه من المخطوطات النفيسة الشرقية . كان هذا في سنة ١٥٣٤ حين بلغ بوستل من العمر أربع وعشرين عاماً وقد استفاد من وجوده في الاستانة لتعدد الشعوب الشرقية فيها واشترى من هناك كتباً مخطوطة باليد لا للملك فقط بل لنفسه أيضاً وقد ابتاعت أثمان الكتب التي اشتراها كل ثروته حتى كتب مرة لا أحد

أصدقائه (انى أفلسيت وأصبحت خاوى الوفاض وليست
معى تقود لا شترى بها كتباً واستعين بها على اسفاري ولم يبق
لى شئ قط يجعلنى أحتمل هذه الحياة) وقد درس بوستل
جميع الاديان والمذاهب واشتغل فى علم اعتدال حركات
النجوم والى ألف كتابه *Linguarum characteribus*
طبع باريس سنة ١٥٣٨ ويحتوي هذا الكتاب على علم
قراءة الخطوط الآتية الخط العبرانى والكلدانى السريانى
والسمايلى والى العربى والحشى والارمنى واللاتينى والى
اجرومية عربية وهى الاولى التى طبعت فى اوربا
بحروف عربية وكان عنوانها هكذا

Grammatica arabica, Guiljelmus Postellus, lector. Ne quid nostri confilii ignores candide lector, quum characterum difficultate in sculptis tabulis, multos esse perterritos viderem. quod essent difficile & male formati, volui loco illorum quaternionum hic insere grammaticam typis excussam, ut quos difficultate abegerat, facilitate & pulchritudine renocet. Parisiis apud Petrum Gromorsium, 1538.



فرنسوا الاول ملك فرنسا مساعد بوستل

والظاهر من هذا العنوان أن بوستل كان يستقيح الحروف العربية المستعملة فى الكتاب واليك بعض
سطور من صلاة (أبانا الذى فى السموات) وقد طبعتها هنا لى تظهر عجز المطبعة عن تكوين الحروف العربية

¶ *Pater noster.*

أَبَانَا الَّذِى فِي سَمَوَاتِكَ كَذَوْنَد إِيْدَمَكَا
بَنَاتِي مَ تَكُونُكَ تَكُونُ مَتَه يَتَكَا كَمَا فِي
السَّمَاءِ وَكَأَنَّيْ مَ اَرْضِ خَيْرٌ ذَاكَ فَا تَرَا اَعْطَا

ولما رجع بوستل الى فرنسا جعل العلماء والاشراف ورجال الدين يترددون عليه ويحيطون به احاطة
السوار بالمعصم. وعينه الملك سنة ١٥٣٨ مدرسا للغات اليونانية والعربية والعبرانية ووجهه منزلا ومزارع
وجياد. الا انه أغضب الملك عليه عقب نزاع بينه وبين سواه فخرمه من عطفه وعطف الملك واضطر الى
الفرار بعد أن فقد أملا كهو جياده فخرج ماشيا على أقدامه الى . وما شاكر الله على الحرية التي لا يزال يتمتع

بها ومن ذلك الوقت تبدأ رحلاته العديدة التي دامت أكثر من عشرين سنة ودخل الدير في روما كخوري إلا أن الرهبان طردوه لافكاره وتصويراته المدهشة المخالفة للتعاليم الدينية ويزعم بعض المؤرخين أنه مكث في السجن مدة مع ان البعض الآخر يقول أنه كان في فينا وهرب منها تحت جنح الظلام وكان ذلك لشابهة قسيسا قتل قسيسا آخر قاضط للهروب رغم أنه كان بريئا (١) ومن أوهامه الدينية أنه قال للناس أنه سيظهر مسيح جديد في شخص امرأة وتيل أنه بعد أن بحث في جميع أطراف العالم وجد هذا المسيح في شخص السيدة يوحنا بالبندقية وقد لقبها (بولادة الدنيا) و (حواء الثانية) وأصدر عنها النشرات ووزعها في فرنسا والمانيا وإيطاليا وهي كلها أوهام لاحقية لها لان السيدة تغلبت في الواقع على افكاره بتسلطها عليه وكان عنوان هذه النشرة Les très merveilleuses victoires des femmes . طبع في باريس سنة ١٥٥٣ .

وأما الدين الذي كان يميل اليه فهو الاسلام ولم يكن يذكر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الا بكل تبجيا واحترام ويقول هنر يكس استيفانس أنه وجد بوستل بجانب كبرى Rialto رياتو في البندقية يخط الاس بهذه العبارات (ينبغي لكل انسان أن يكون تابعا لدين صالح ومعنى ذلك أن يكون له دين مؤلف من سميات الاديان الاخرى سيما من الدين الاسلامي ففيه من أجود الآراء وأحسنها) . وقد ذهب بوستل الى الاستانة مرة أخرى وساعده هناك سفير فرنسا ثم سافر الى الاراضي المقدسة وازداد المأما باللغات العربية والتركية والعلوم الرياضية ولما رجع الى باريس عين استاذاً لعلم الرياضيات واللغات الشرقية بجامعة سنة ١٥٥١ وكان ذلك بناء على مساعي والدة الملك كاترينا دي ميديسيس والملكة مرغريتا ده نوفررا التي كانت تحترمه كل الاحترام والتي لقبته (أعجوبة القرن) وكان الملك شارل التاسع يناديه (بفيلا وفيه الجليل) .

وزعم بوستل أنه لم يموت . وأما من جهة اتساع معارفه واتقانه سائر اللغات وكافة العلوم فكان لا يدانيه في ذلك أحد وكلما ألقى محاضرة في الجامعة كان ازدهام الطلبة والسامعين كبيراً جداً ولم يكن هناك أي مكان خاو في قاعة الجامعة وخطب الجمهور المتكاثف في قاعة الجامعة فادهش القوم بأرائه ولما اشتعلت نار الحرب بين المانيا وفرنسا خاطب بوستل امراء الالمان وحضهم على الهدوء وعرض عليهم اقتراء بتأليف لغة جديدة عمومية تفهمها جميع شعوب أوروبا كالفوليك اليوم وتعرف في روما بمدير جامعة فيينا النسائية العالم فيدمشتتر وهو الذي اوصى على بوستل أحسن توصية عند الملك فرديناند الالمانى وكان هذا الملك شديد الاهتمام بشئون دراسة اللغات الشرقية وخصوصا العربية والتركية وذلك لقرب حدود الدولة العثمانية من حدود النمسا ولما تمكن من الحصول على رجال لهم المأما بهذه اللغات ليرسلهم سفراء وتراجمه لدى الدول الشرقية ولنعهد الى بوستل فقد عينه الملك فرديناند الاول استاذاً لجامعة فيينا لدرس اللغة اليونانية والعربية سنة ١٥٥٢ الا أن مدة أقامته في فينا وتدريسه بها كانت لاتزيد عن ثلاثة أشهر لانه هرب ليلا من فينا كما تقدم واصدر بوستل في فينا خطبته الافتتاحية سنة ١٥٥٣ في كتاب سماه :

De linguae Phoenicis et Arabicae, Vindobona 1553

وهذا الكتاب نادرة من النواذر لانه أول كتاب طبع بحروف عربية في البلاد الجرمانية أي في فينا

(1) Abel Lefranc, Histoire du Collège de France, Paris 1893 .

وكانت المطابع لم تبدى بمدينة هيدابرج بطبع الحروف العربية الا بعد تسعة وثلاثين عاما بعد مطبعة
تسيمرمان بنينا (١) وهذا عنوان كتاب الخطبة الافتتاحية للاستاذ بوستل وترى فيه الحروف المستعملة فيه

● G VILIELMI PO =
STELLI REGII IN ACADEMIA VIENNENSI
LINGVARVM PEREGRINARVM ET MATHEMATVM
Professoris de Linguae Phoenicis sive Hebraicae
excellencia & de necessario illius & Arabicae
penes Latinos vsu, Praefatio, aut po-
tius loquutionis humanae per-
fectionis Panegyris.

طوبأهر الذي تركت سيأتهم
والذين مرتت خطاياهم
طوبأ يتركب الذي لم تحسب
الرب عليه خطيه وليس
في فيه خش

VIENNAE AVSTRIAE EXCVDEBAT
Michael Zimermannius.

Anno M. D. LIII

كتاب الخطبة الافتتاحية لبوستل

(1) A. Mayer, Wiens Buchdruckergeschichte von 1482—1882. Wien 1883.

وبعد غياب بوستل عن فينا اضمحلت الطباعة العربية فيها ومن مؤلفات بوستل التي اصدرها بعد سياحاته في الشرق

Description et charte de la Terre Saincte, qui est la propriété de Jésus christ, Paris 1553. (1)

De la République des Turcs et des meurs et loy de tous Mahamedistes par Postel, Cosmopolite, Poitiers 1560

Alcorani et Evangelistarum concordia, Paris 1543

Abrahami patriarchae liber Jesirah, Paris 1553

Signorum coelestium vera configuratis, Paris 1553

وقد انهم مدة اقامته في باريس سنة ١٥٦٢ بالعصيان الديني وجاء البوليس الى منزله ليبحث عن كتبه وقبض عليه وحبس وحكم عليه بالنفي الى دير ماري ماران Couvent St, Martin ليعيش هناك تحت مراقبة الرهبان وكان البرلمان الفرنسي قد بحث في أمره والمظنون ان كتابه (فتوح النساء العجيبة) كان سبب سجنه ويهمننا معرفة ما يقوله راهب دير سان مارتان الخوري مارييه Marrier

في كتابه Histoire du couvent St. Martin (لم يظهر أحد غيره على الدين طول مدة اقامة بوستل في الدير اكثر منه وكان من ولاءه الديني وخشوع نفسه ان الرهبان رأوه عندما انتهى من مراسم الهنداسة ووجهته مهبل بالدموع . وفي مجالس السرور كان كامل الوقار والبشاشة فزاد ذلك جلالا وهبة لانه شيخ هرم ذو لحية بيضاء فكان منظره يؤثر في الجالسين وكان رنين صوته رائقا يدخل الى القلوب سامية فيوقفهم لهذا النسيخ شعور الاكرام والتعجيد وكان قل من يحتاج الى شيء علمي خاص بالشرق لاسال غير



Guillaume Postel

بوستل فيعجبه وكله تواضع وخضوع وخرج بوستل يتنزه في بستان الدير وهو منهمك الافكا . يراجع في ذهنه ما وقع له من حوارات الده الغربية وانقلاب امور الدنيا وبعد ما اعترف بكل خطاياهم توفي يوم ٦ سبتمبر سنة ١٥٨١ ودفن بقرب هيكل كنيسة العذراء البتة في دير سان مارتان وينبغي لنا أن لا ننجم الكلام عن الاستاذ بوستل الامهذه الخلاصة : ومما قيا عن ازدياد اغلاط الناحية عن اراءه في تدمره الامال لكل اقتراح ديني أو فلكي انه كان بطالاممدا في لغات شرق وبالا حصر في لغة العرب ويشكر همته المفرطة كل من يحب هذا الانسان البديع وهما في صورة بوستل

(1) Röhricht, Bibliogr. geogr. Palaestinae. [1553] Berlin 1890

وقد أسس هنري الثالث سنة ١٥٨٧ قسماً لدراسة اللغة العربية بالمدرسة المسماة Institut de France بباريس وأنشأ بها جرجور يوس الثالث عشر مدرسة أيضاً للغات الشرق تسهيلاً لأعمال المبشرين المرسلين إلى الشرق . وكان في تأسيس هذه المدارس ما يبعث على الاهتمام بعلوم الشرق في أوردها خصوصاً وإن وسائل النشر المطبعي في زمن لويس الثالث عشر كانت على أحسن منوال ، كادت تبلغ الغاية في الظرف والجمال . وقد أمر لويس الرابع عشر باستعمال الحروف التي وضعها المسامح Brèves بريف وارسل إلى الشرق المبشرين والعلماء لجمع المخطوطات والمكتبات النفيسة ونشرها . أما منذ القرن الثالث عشر فقد أصبحت لغات الشرق ذات أهمية عظيمة وقام بين العلماء من اشتهر بمؤلفاته التي لا تزال معروفة حتى الآن ولا يفوتنا أيضاً أن هولاندا كانت مقراً ممتازاً للدروس الشرقية .

فرانس رافلنج

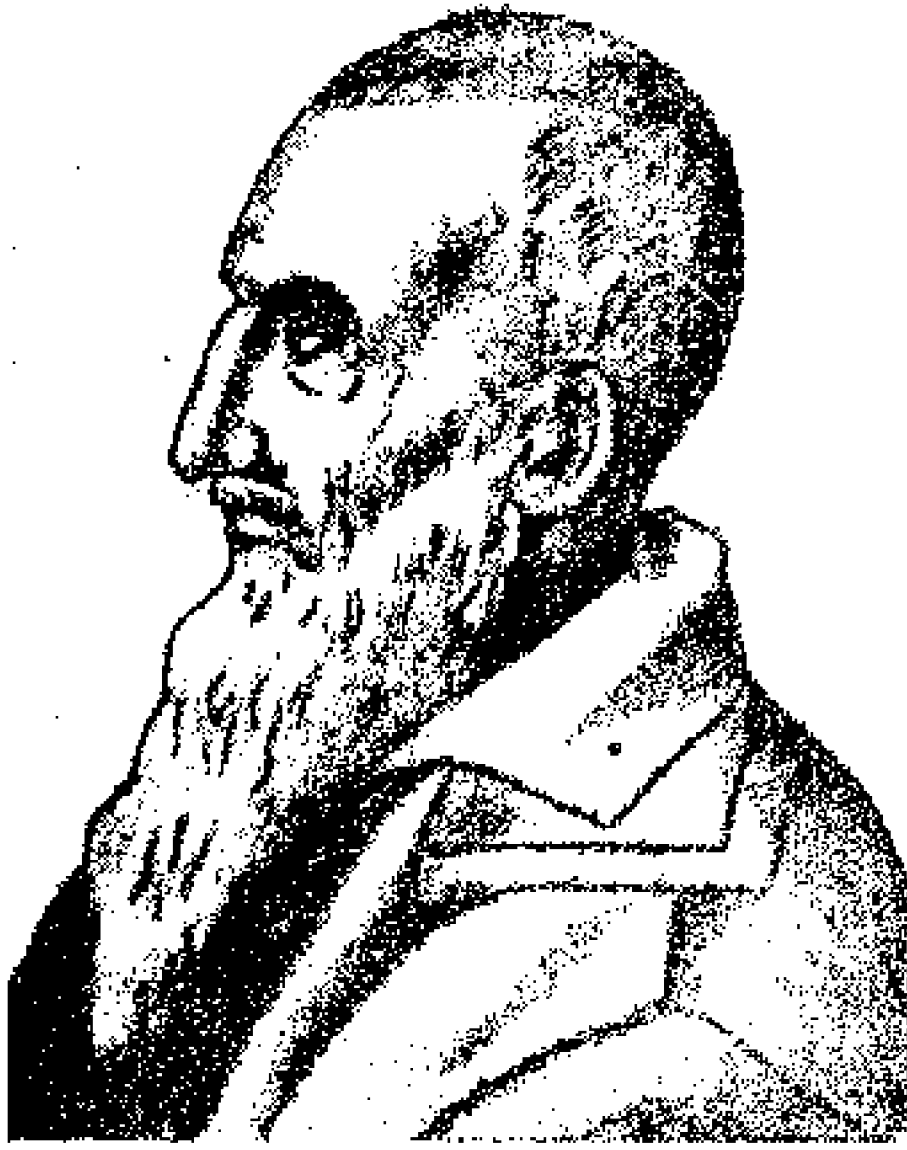
Franz Rapheleng



ولد سنة ١٥٣٩ في لانوا وتوفي ١٥٩٧ في لايدن وقد كان في أول الأمر صاحب مطبعة ودرس التجارة في مدينة نيرنبرج ألمانيا ثم ترك ألمانيا وذهب إلى باريس حيث اتفق العلوم اللغوية ثم عين استاذاً للغة اليونانية في كلية كمبرج بالانجلترا وعاد إلى وطنه واشترك مع حميه في إدارة مطبعته سنة ١٥٦٥ واستلم سنة ١٥٨٦ فرعا لهذه المطبعة بمدينة لايدن وأخذ يطبع كتب الجامعة هناك وقد درس بالجامعة المذكورة اللغة العبرانية واللغة العربية حيث كان هناك استاذاً في هذه العلوم وينسب إليه اتفاق المطبوعات المسماة (مطبوعات بلانتاين) وقد طبع بهذه المطبعة الكتاب المقدس بلغات كثيرة في ثمان مجلدات واستغرق ذلك من سنة ١٥٦٩ إلى ١٥٧٣ ولف أجره مئة عبرانية وقامرس كلداني وآخر عربي صدر سنة ١٦١٣ . أما لقاؤه مع العربي فطبع ثانياً في ثلاث عشر نشرة وها هي صورة الاستاذ رافلنج المأخوذة عن القاموس العربي

يوسف يوستوس سكاليجر

Joseph Justus Scaliger



ولد سنة ١٥٤٠ في اجن وتوفي سنة ١٦٠٩ في لايدن درس في يوردو وباريس تحت ارشادات تريبوسا فر سنة ١٥٦٦ الى اجناترا واسكتلندا ثم ذهب الى الاندلس ودرس في فلنسيا تحت رئاسة كوياتسيوس وعين استاذاً بجنوا ثم عاش بعد ذلك مدة تسعة عشرة سنة بجنوب فرنسا ثم دعته جامعة لايدن للتدريس فيها بعد وفاة الاستاذ ليبسيوس وهو الذي بنى الاعمدة الاولى لدراسة المخطوط القديمة وعلم النقود والاختصاص علم التاريخ وكانت علومه عديدة وبذل على ذلك تأليفه : Opuscula varia طبع في سنة ١٦١٠ و كتابه (رسائل : Epistolae) طبع لايدن سنة ١٦٢٢ وكنز المقتنيات

(Thesaurus inscriptionum)

طبع بها بدله ج سنة ١٦٠٢ و كتابه .

(Hermes Trismegistos)

Joseph Justus Scaliger

الذي طبع بالبروتغل سنة ١٥٧٤ وهذا الكتاب مهم (١) و يلية في علمه الواسع الاستاذ

توماس ار بينيوس

Thomas Erpenius Van Erpe

ولد سنة ١٥٨٤ في بلدة يوركم بهولندا وتوفي سنة ١٦٣٤ وتعلم الدين في جامعة لايدن ودرس اللغات الشرقية تحت ارشاد يوسف اسكاليجر ثم سافر بعد ذلك مدة اربع سنوات الى فرنسا وانجلترا واطاليا والمانيا ووجد أثناء هذه الرحلة فرصة لتكميل معارفه وتوسيع معلوماته في العربي والفارسي والتركي وكان ذلك بواسطة عشرته للشرقيين ورجع سنة ١٦١٣ الى وطنه وعين استاذاً في جامعة لايدن سنة ١٦١٣ وفيما

(1.) Bernays, Josef Justus Scaliger, Berlin 1855 .

بعد أخذته الحكومة الهولندية ترجاناً ثم أنشأ مطبعة شرقية وبعد موته باعت أرملته هذه المطبعة للاخوان



بونافتورا واراهاام الزفير
Elzevier (1) ونذكر هنا أن الكتب
التي طبعها مطبعة الزفير مطلوبة برغبة
شديدة من محبي الكتب القديمة
لما اشتملت عليه من جمال ورقة
تسر الصدور ويشتريها الراغبون
مهما ارتفع ثمنها وأهم مؤلفات لاسناز
أريينوس أحريوية عربية
طبع في لايدن سنة ١٦٣٦ ثم
جديد طبعها سنة ١٦٥٦ ١٧٣٤
١٧٩٧ وكذا أعيد طبعها في
مدينة بالرمو في صقلية سنة ١٧٩٦
وكتاب اساس اللغة العربية
Rudimenta linguae
arabicae طبع سنة ١٦١٥ ثم
تاريخ المكيين Historia Sara-
zenica Almacino
طبع سنة ١٦٢٥ ثم أمثال لفها
الحكيم طبع في لايدن سنة
١٦١٥ مع الترجمة اللاتينية
ولا أريينوس شهرة خالدة في أحياء
اللغة العربية ولكتبه انتشار عظيم
وهذه صورته

يعقوب جوليوس Jacob Golius

ولد سنة ١٥٩٦ في لاهاي ودرس اللغة العربية واللغات أخرى ثم فية في جامعة لايدن حيث كان من أذكي
تلاميذ أريينوس ثم رافق سفير هولادة في سياحته الى المغرب الاقصى وبعد رجوعه في سنة ١٦٢٤

(1.) Bézard, Essais bibliogr. des éditions des Elzeviers les plus précieuses. Paris 1822.

Pieters, Annales de l'Imprimerie Elsevirienne, Gent 1858.

انتخب خليفة لأد. بيديوس في تدريس اللغة العربية . وبعد ذلك سافر إلى الشام لتوحيد المخطوطات وعاد سنة ١٦٢٩ وتوفي سنة ١٦٦٧ . ومن أشهر مؤلفاته المعجم العربي اللاتيني المطبوع في لندن سنة ١٦٥٣ . وهذا المعجم يستعمله جميع المهتمين باللسان العربي وهو مرجع مستشرقى الزمن الحديث لادقه . ونشر جوليس أيضا أمثال الطغرائي سنة ١٦٢٩ وترجمة حياة تيمورلنك سنة ١٦٣٦ . ثم نشر كتاب جواهر الفلك وطبعه بالعربية واللاتينية سنة ١٦٦٩ .

بـ قلمي در بلو

Barthélemy D'Herbelot

ولد في باريس سنة ١٦٢٥ والنحى بجاء عنها حيث عني بتعلم اللغات الشرقية . ثم قصد إلى إيطاليا واختلط في ثغورها بالزلاء الشرقيين وعنده دته اختاره فوكيه Fouquet وزير المالية في ديوانه وقرر له ما تبا قدره . ١٥ جنيه . وبعد اعتقال فوكيه عين سكرتيرا ومترجما للغات الشرقية في بلاط الملك وبعد بضعة أعوام جاء إلى إيطاليا حيث أعم عليه الغرائدوق فرديند الثاني التوسكاني بمجموعة طيبة من أنفس المخطوطات الشرقية وسعى جديا للاحاقه ببلاطه أما كولبر Colbert الوزير الفرنسي فخشي أن تفقد فرنسا هذا العالم الكبير فاستدعاه إلى باريس . ولما رجع استقبله الملك لويس الرابع عشر بكل ترحاب وخصص له مرتبا يعادل المرتب الذي فقده وقت اعتقال فوكيه . وقد أقام مدرسا بباريس إلى أن توفي سنة ١٦٩٥ . ومن مؤلفاته القيمة كتاب : Bibliothèque Orientale (المكتبة الشرقية) . وقد أكملها هذا المؤلف المستشرق جالان سنة ١٦٩٧ . وأعيد طبعه سنة ١٧٩٩ في لاهاي بزيادات كثيرة وضعها المستشرق قل شولننس ورايسكه الآتي ذكرهما .

يو حنا هاينريخ هوتنجر

Johann Heinrich Hottinger

ولد بمدينة زيورخ بسويسرا سنة ١٦٢٠ وتوفي سنة ١٦٧٦ درس في جنوا وجنوتجن ولايدن اللغات الشرقية وعلم الدين بعد أن سافر إلى إنجلترا وفرنسا وعين استاذا في زيورخ سنة ١٦٤٣ لعلم الدين وسنة ١٦٤٨ استاذا للغات الشرق بجامعة هايدلبرج بألمانيا ثم عاد إلى زيورخ واختاروه هناك رئيسا للجامعة والى كتاب . (قاموس مختلف اللغات) سنة ١٦٦١ ثم كتاب

- Etymologicon orientale heptaglotton
- Promontuarium, syr. arab. Aegypt. Aethip

طبع بها يدلبرج سنة ١٦٥٨ وتاريخ الشرق طبع بتييجوري سنة ١٦٦ ثم Archaeologica orientalis
طبع بها يدلبرج سنة ١٦٦٣ ولما دعته جامعة لايدز ليدرس اللغات الشرقية فيها أراد اثناء سفره أن يعبر النهر
المسمى Linuat لمئات فاقبل به الدارب لثقله فحات غرق في النهر مع ثلاثة من أولاده (١) . وماهي صورة هوتنجر



IOHANNES HENRICVS HOTTINGERVS.

انطوان جالان

Antoine Galland

ولد سنة ١٦٤٦ في رولوه بفرنسا وتوفي سنة ١٧١٥ بباريس وتعلم (بمدرسة فرنسا) ورافق سفير
فرنسا ده نواتيل de Nointel في سفره الى الباب العالي سنة ١٦٨٠ للبحث عن اثار قديمة ومنقوشات شرقية
يشتريها ثم سافر الى عموم المشرق على نفقة شركة الهندوفيا بعد بأمر الوزراء كولبير ولوفوا Colbert, Louvois
وبعد رجوعه عين عضوا لأكاديمية المنقوشات والآداب وفي سنة ١٧٠٩ عين استادا للغة العربية بمدرسة
فرنسا السابق ذكرها .

(1.) Steiner, Der Züricher Professor Hottinger in Heidelberg, Heidelberg 1886

ومن أهم مؤلفاته Paroles remarquables des orientaux طبع باريس سنة ١٦٩١ ثم (اخبار
عن وفاة السلطان عثمان) طبع باريس سنة ١٦٩٤ ثم (أصل القهوة) طبع كالآن سنة ١٦٩٩ ثم كتاب
الف ليلة وليلة وأمثال لقمان الحكيم طبع باريس سنة ١٦٩٤ . وصدرت أبحاثه في النقود القديمة العربية في
مجلة جورنال ده سافان وأصدر مذكراته التي كتبها حيث كان بالأساتذة وطبعها Schaefer باريس سنة
١٨٨١ .

هنريك ألبرت شولتنس

Henrik Albert Schultens

المولود سنة ١٧٣٩ والمتوفى سنة ١٧٩٣ بلابن تعلم العربي والعبراني بلابن ثم سافر الى ا كسفورد
سنة ١٧٧٢ للبحث في المخطوط العربية المحفوظة في الكتبخانة البلدية ثم ذهب الى كبرج حيث أصدر سنة
١٧٧٣ ، أمثال الميداني ، وبعد رجوعه عين استاذ اللغات الشرق بجامعة امستردام هولندا ثم دعى الى لايدن
وترجم جزءا من كلية ودمته سنة ١٧٧٩ وأصدر كتاب Anthologia sententiarum arabicarum

يوحنا يعقوب رايسكي

Johann Jacob Reiske

ولد في زربج سنة ١٧١٦ وتوفي في لايبسج سنة ١٧٧٤ وتعلم اللغة العربية في دار الأيتام بمدينة هله
بألمانيا ومكث في لايدن ثمانية أعوام درس فيها اللغة اليونانية وعين استاذاً للطب وفي سنة ١٧٤٨ استاذاً
لغة العربية ثم رئيساً للمدرسة المسماة نيكولاى ، وأصدر تاريخ أبي الفداء سنة ١٧٥١ في خمسة مجلدات
وكتاب Risalet, el Walidi وكذا كتاب arab. Dichtkunst aus Motanabbi يعنى منتخبات من
أشعار المتنبي باللغة الألمانية والعربية

العلامة سلفستردى سامى

Antoine Silvestre de Sacy

ولد سنة ١٧٥٨ بباريس وتوفي بها سنة ١٨٣٨ وتعلم من نفسه اللغات العبرانية والعربية والفارسية التركية وعين سنة ١٧٨٥ عضواً لأكاديمية النقوشات وقد قد كل املاكة وعاش مختباً ببلدة Bery بـ في أيام الانقلابات السياسية الهائلة على عهد روبرير ودانتون ومارا أثناء الثورة الفرنسية وأصبح عضواً للجلس عند ماهدات الحال واستلم مكانه بمدرسة اللسان الشرقية وعين سنة ١٨٠٦ استاذ اللغة الفارسية بمدرسة فرنسا وهو من الذين عملوا على اسقاط نبوليون الاول سنة ١٨١٤ وأصبح مديراً لمدرسة ديوان فرنسا سنة ١٨٢٣ ومدير مدرسة اللسان الشرقية وفي سنة ١٨٣٣ عين محافظاً للخطوطات بدار المكتب الملكية ونال لقب بارون سنة ١٨١٣ وهو الذى

جعل باريس أول مقر لدراسة لغات الشرق باوروبا

(١) ومن مؤلفاته Chrestomatie arabe

(روايات عربية) طبع باريس سنة ١٨٠٦

Grammaire arabe

(اجرومية عربية) طبع باريس سنة ١٨١٠

Rélation de l' Egypte de Abdullatif

(اخبار مصر لعبد اللطيف) طبع باريس

سنة ١٨١١

ثم (يذناه عطار الفارسى) طبع ١٨١٩

وبقائمات الحريرى والفيه بن مالك سنة ١٨٣٣

وكتاب ديني طبع سنة ١٨٣٨

Exposé de la religion des Druses

وهذه صورة سلفستردى سامى



Silvestre de Sacy.

(1)Reinaud. Notice histoir. et lit. sur Silv. de Sacy Paris 1838.

Derenbourg. Silv. de Sacy, Paris 1895

Chassinat, Bibliothèque des arabis ants Français: Sacy par Salmon, LeCaire 1905.

يوسف دكر كار لايل

Joseph Dacre Carlyle

ولد في دار لايل سنة ١٧٥٩ وسافر سنة ١٧٧٥ الى كمبرج ودرس في مدرسة Queens college حتى سنة ١٧٥٩ . وهناك صادق رجلاً شرقياً من أهل بغداد كان متوطناً كمبرج وتعلم منه اللغة العربية . آدابها . ثم عين سنة ١٧٩٥ استاذاً للغة العربية في جامعة كمبرج ونشر ترجمة كتاب يوسف بن طغرى بردي في تواريخ مصر وطبعه سنة ١٧٩٢ كما ترجم اشعار العرب من الجاهلية الى سقوط الخلافة . وفي عام ١٧٩٩ رافق سفير انكلترا الى الآستانة وعنى كثيراً بجمع المخطوطات القديمة اثناء سياحته الى آسيا الصغرى وفلسطين وبلاد اليونان وايطاليا . ثم رجع الى انكلترا وتوفي سنة ١٨٠٤ في نيوكسل اون تاين .

جان جوزيف مارسيل

Jean Joseph Marcel

ولد سنة ١٧٢٦ في باريس . وكان مدرسا للمعمل البارود أيام الثورة الفرنسية ودرس اللغات الشرقية من سنة ١٧٩٠ . وكان أحد أفراد القسم العلوي للحملة الفرنسية الى مصر سنة ١٧٩٨ تحت قيادة الجنرال بوناپرت وعين مديراً للطبعة العربية التي جهزها بوناپرت ونشر بمصر مجلتي فرنساويتين وهما :



Le Courier d' Egypte و La Décade égyptienne ومذكرات معهد مصر L' Institut d' Egypte الذي أسسه بوناپرت في القاهرة والموجود فيها حتى الآن ثم نشر بامر بوناپرت جميع المنشورات السياسية باللغة العربية والتركية واليونانية واشترك أيضاً بكل همة ونشاط في نشر كتاب وصف مصر المشهور :

Description d' Egypte

ولما عاد الى فرنسا عين مديراً للطبعة الاهلية . وكان عضواً في معظم الجمعيات العلمية . التي المحاضرات باللغات الشرقية في كلية فرنسا من سنة ١٨١٧ الى سنة ١٨٢٠ وميزه نابليون بنشان

Jean Joseph Marcel

الشرف . وأصدر أيضا حكايات الشيخ المهدي ومنتخبات من آداب الشرقيين سنة ١٧٩٩ وكتاب المخطوط القديمة العربية سنة ١٨٢٨ ثم ألف كتاب الحلة الفرنسية سنة ١٨٣٠ وتاريخ مصر منذ الفتح العربي الى الفتح الفرنسي ولما طعن في العمر أصابه العمى ومات مأسوفا عليه سنة ١٨٥٤ وصورته في الصحيفة السالفة

جان جاك كوزين د لا بر سيفال

Jean Jacques Causin de Perceval

ولد سنة ١٧٥٩ بمونتدييه بفرنسا وتوفي سنة ١٨٣٥ وهو تلميذ الاستاذ كروندوديسوتري وعين بدل هذا الاخير استاذاً للغة العرب بمدرسة فرنسا بباريس وقد كان منذ سنة ١٧٨٧ الى ١٧٩٠ محافظ المخطوطات بدار الكتب الملكية وأصبح سنة ١٨١٦ عضواً باكاديمية النقوش وترجم من العربية تاريخ مقلية تحت حكم المسلمين للتويري Histoire de la Sicile sous la domination des Musulmans طبع بباريس سنة ١٨٠٢ وترجم جزءاً من حكايات الف ليلة وليلة سنة ١٨٠٦ ثم أصدر الجداول الفلسفية لابن يونس ومقامات الحريري طبع بباريس سنة ١٨١٨ وأمثال لقمان طبع بباريس سنة ١٨١٨ وكذا المعلقات

ارمان كوزين د لا بر سيفال

Armand Causin de Perceval

وهو ابن السابق ذكره . ولد بباريس سنة ١٧٩٥ وتوفي بها ١٨٧١ وسافر الى البلاد التركية سنة ١٨١٧ ومكث سنة بين موارنة لبنان وعين بعد رجوعه مدرسا للغة العربية الدارجة بمدرسة اللسان الشرقية بباريس ثم عين سنة ١٨٣٣ استاذاً للغة العربية والآداب بمدرسة فرنسا وسنة ١٨٤٩ عضواً للأكاديمية ومن أهم مؤلفاته تاريخ العرب قبل الاسلام طبع بباريس ١٨٤٧ في ثلاث مجلدات

Essai sur l'histoire des Arabes avant l'Islamisme

واجرومية عربية فيما يتعلق بالكلام الدارج طبع سنة ١٨٢٤ Grammaire arabe vulgaire

وأصدر القاموس العربي الفرنسي سنة ١٨٢٧ Dict. arabe de Boctor .

فريدريخ أوغست روزن

Friedrich August Rosen

ولد سنة ١٨٠٥ في هانوفر وتوفي سنة ١٨٣٧ في لندن درس اللغات الشرقية في جامعة لايبسج وعين استاذاً لعلم الاداب العربية بجامعة لندن وأصدر كتاب الجبر لمحمد بن موسى طبع لندرا سنة ١٨٣١ ثم ترك منصبه في الجامعة واستلم سكرتارية الجمعية الاسيوية في لندرا .

وليم رايت

William Wright

ولد سنة ١٨٣٠ في بنغاليا ببلاد الهند وتوفي سنة ١٨٨٩ في كبردج بانكلترا تعلم في سان اندريوس ثم في مدينة هله بالمانيا وعين استاذاً للغة العربية بجامعة لندرا سنة ١٨٥٦ ثم في سنة ١٨٥٨ عين استاذاً للغة العربية بجامعة دبلن بارلندا وفي سنة ١٨٦٩ اشتغل في مكتبة المتحف البريطاني وظل بها حتى طلبته جامعة كبردج لتدريس اللغات الشرقية فيها وأصدر مؤلفات كثيرة منها رحلات ابن جبير طبع لايدن سنة ١٨٦٢ أما الاجرومية العربية التي أصدرها الاستاذ كسباري فجدوها رايت وأصلحها وأصبحت فيما بعد من أهم الاجروميات العربية ثم أصدر مباحثه في الخطوط الكوفية ومعهما صور فائقة جداً لهذه الخطوط وكان ذلك بناء على طلب جمعية الخطوط القديمة المسماة Palaeographical Society London



Etienne Quatremère

إتيان كترمير

Etienne Quatremère

ولد سنة ١٧٨٢ وتعلم اللغات الشرقية تحت رئاسة سلفستر ده ساسي حيث نبغ فيها وأصبح عضواً في الاكاديمية الفرنسية سنة ١٨١٥ واشتهر كترمير بكثرة أبحاثه وكتبه وترجم تاريخ الماليك للمقرئ وطبعه بباريس سنة ١٨٤٠ وأصدر مقدمة

خلدون ومنتخبات أمثال الميداني ثم كتاب الروضتين بما ترجم مقامات الحريري وتوفي سنة ١٨٥٧

يان ده جويه

Jan de Goeje



Jan de Goeje

ولد سنة ١٨٣١ في درون، بهولندا وتوفي سنة ١٩٠٩
في لايدن تعلم في جامعة لايدن تحت إرشاد العلامة دوزي ثم سافر
إلى أكسفورد لإتمام الدراسة وعين استاذ اللغات الشرقية سنة
١٨٦١ وأصدر الكتب الآتية يانها .

Libér expugnationis regionum. Beladsori.
Edrisi. Description de l'Afrique
Fragmenta, hist. arab..
Bibliotheca, geogr. arab.
Diwan. Ibn el walid
annales Tabari
Grammar of arab. language

وقد أسس العلامة يان ده جويه معهد المساعدة تلاميذ اللغة
العربية (١) وهذه صورته

جوستاف ديغا

Gustave Dugat

ولد سنة ١٨٢٤ في أورانج بفرنسا ودرس في باريس في مدرسة اللسان الشرقية الحديثة ثم سافر إلى
الجزائر بأمر من الحكومة الفرنسية وقرع عين بعد رجوعه عضوا للجمعية الشرقية لفرنسا وبه أصدر هذه المؤلفات

Grammair Franc. pour les arabes
analectes sur les arabes d, Espagne
Histoire des Orientalistes
Histoire des philosophes musulm.

(1) Dozy, deGoeje, Biographie, Leide 1883;

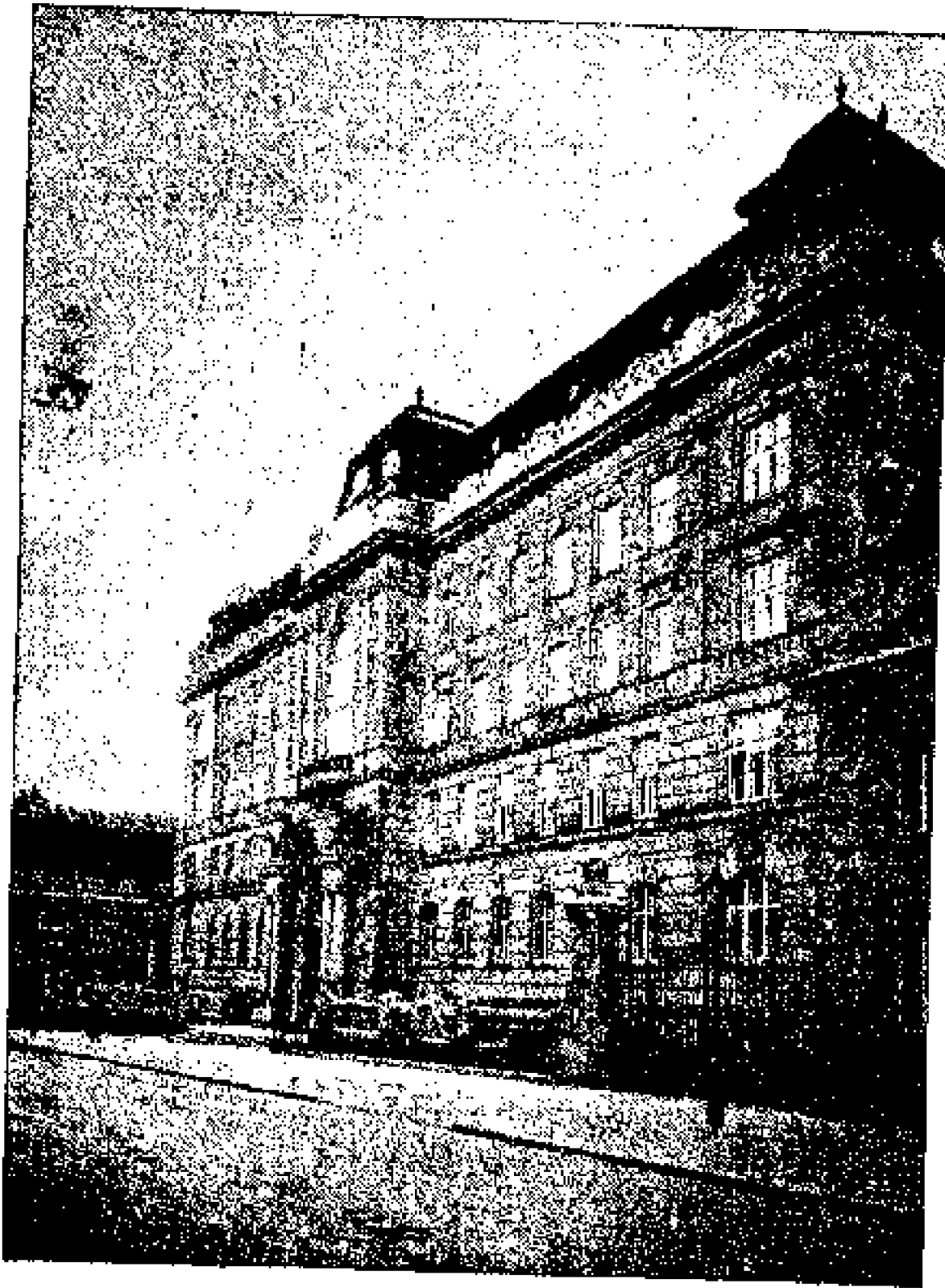
ولنعد الآن الى النمسا . كان أول محي دراسة لغات الشرق بالنمسا

أوجير يوس جيزلين فون بوسبيك

Augerius Ghislain von Busbeke

المولود سنة ١٥٢٢ بمدينة كومين ببلاد الافلاند وأرسله فرديناند الاول سنة ١٥٥٥ سفيرا عن النمسا الى السلطان سليمان الثاني فمكث في الاستانة سبع سنوات (١) وأصدر كتاب (اثار انقرة) Monumentum Ancyranum وبذل الجهد في جمع الخطوط الشرقية القديمة وقد استحضر منها مائتين وأربعين كتابا الى فينا وفي المكتبخانة الاهلية بفيينا جملة عظيمة من نسخ الخطوط الشرقية التي كتبها بوسبيك بيده وقد استدعى الى فينا حنا جنتيلوتشي النمساوي وكان قبل ذلك بسلسبرج وانتقن العربية وقد حصل المستشرق فريدريك فون لوكاو Friedrich von Lokau على لقب (ترجمان شرقي) Linguarum orientalium interpres وقد توفي سنة ١٨٣٨ أما ادم كولر Adam Kollar المولود سنة ١٧٢٣ فقد أتقن اللغة العبرانية والتركية وهو الذي أصدر القائمة الكبيرة للمكتبخانة الامبراطورية بفيينا وكان اذ ذاك مديرها يوزف فون مارتينز من المستشرقين المعروفين سنة ١٧٤٩ ومن المهم معرفته ان معظم مديري المكتبخانة الامبراطورية بفيينا كانوا مستشرقين واستمرت الحال على هذا المنوال مدة أربعة أجيال تقريبا حتى وقتنا هذا . ولقلة وجود الرجال الخبيرين في معايشرة الشرقيين اضطرت حكومة النمسا في منتصف القرن الثامن عشر لاستخدام المترجمين في ارسالياتها لدى الباب العالي وقد احتار منهم من مسيحيي بيرا Peral بالقسطنطينية كالعادة وقد احتمل أكثر هؤلاء من سوء معاملة الاتراك . وقد بعض القناصل والسفراء حياتهم شقا اذ ان الاتراك كانوا يعتبرونهم جواسيس مرسلين للتجسس على احوال الدولة ومثل هذا مذكورا في التاريخ التركي كما ان بعض هؤلاء المترجمين خدم فعلا الباب العالي لمصلحته الشخصية لا لمصالح النمسا وقد باعوا اسرار الدولة ونالوا المكافآت المالية العظيمة من الوزير العثماني فعادوا للوطن اغنياء ولذا فكرت الامبراطورة الكبيرة مارييا تريزيا Maria Theresia في اصلاح هذه الحال وفعلا أسست مدرسة خصوصية للالسن الشرقية ليتخرج منها من يكون من الوطنيين لا تقا لارساله سفيرا لها في الاستانة . وقد فاز الكونت كلونتس Kaunitz وزير مارييا تريزيا بالاقتراح الذي عرضه على جلالته وبتحقيقه فتحت فعلا ابواب الاكاديمية الشرقية بفيينا سنة ١٧٥٤ وكان أول مدير لها يوسف فرانس Franz

وكان ، كيلة في الادارة يوسف نكرب Nekrep سنة ١٧٧٠ . ثم جاء بعده فرانس هوك Höck سنة ١٧٨٠ في عهد الامبراطور يوسف الثاني . الملك الديمقراطي المحبوب . وترك منصبه ١٨٣٢ وتسلم الادارة بعده السكردينال روشر Rauscher ومن أشهر خريجي تلك الاكاديمية شترمر Stürmer المرسل في ارساليات سياسية للاستانة خصوصا وقت الحرب التركية سنة ١٧٨٨ الى ١٧٨٩ وهو الذي قابل سفير الدولة العثمانية ابو بكر راتب افندي سنة ١٧٩٢ في فينا عندما أراد الوصول لدى القيصر وقد أرسل اشترمر



Consular Akademie, Wien

هذا الى جزيرة سان هيلين منفي نبوليون الاول حيث مكث هناك من سنة ١٨١٦ الى سنة ١٨١٨ ثم صار تعيينه قنصل جنرال النمسا في الولايات المتحدة وقد تخرج أيضا من هذه الاكاديمية روزن زفايج Rosenzweig المولود سنة ١٨١٩ بمدينة برن عاصمة مورافيا وسافر الى الاستانة وقيدن بيلغاريا وكان ترجمانا وعين سنة ١٨٩٢ استاذ اللغات الشرق بالاكاديمية الشرقية نفسها وترجم منظومة يوسف وزليخا لمولانا جامي سنة ١٨٢٤ وقصيدة البردة للبوصيري ومنتخبات ديوان جلال الدين الومي وتخرج من الاكاديمية فرانس فون دومباي Franz von Dombay المولود بفينا سنة ١٧٥١ وقد رافق سفير النمسا الى سلطان المغرب الاقصى سنة ١٧٨٢ وكان ذلك بعد ان وصل الوفد المراكشي الى فينا واحتفل به احتفالا فاخرا وأصدر اجرومية (لهجة المغاربة)

سنة ١٨٠٠ وتاريخ امراء المغرب الاقصى سنة ١٨٠١ وكتاب (تاريخ اشراف مراكتش) Geschichte der Scherife von Marocco طبع اجرام سنة ١٨٠٩ وكتاب النقود المغربية طبع فينا سنة ١٨٠٣ واشتغل دمباي في الخطوط العربية التي كانت موجودة في كتب خانات الاندلس ومات سنة ١٨١٠ في فينا حيث كان يشغل وظيفة (ترجمان القيصر) وتخرج من هذه الاكاديمية ايضا برينر Brenner المولود في فينا سنة ١٧٧٢ وقد أصدر تاريخ الحروب

العثمانية الاخيرة المطبوع بالتركي وقاموس لغة الجاغاطاي التركية
وقد كان في كتيبة الاكاديمية سنة ١٨٣٩ اربع مائة وثمانية وعشرين نسخة من الخطوط العربية
الفيسة منها خمس وثلاثون بالخط المغربي ومقدارا عظيما من الخطوط التركية والفارسية . وهذه صورة
الأكاديمية الشرقية في فيينا وقد أصبح اسمها الآن أكاديمية القنصل (1) أنظر صحيفة ٣٢
أما برلين ففيها مدرسة خصوصية للغات الشرق تسمى Oriental Seminar
وهذه هي صورة هذه المدرسة



Oriental Seminar, Berlin

(1) Weiss von Starkenfeld, Die K.K. Oriental. Akademie Wien 1839

وفي روميه بايطاليا مدرسة شرقية قديمة جدا تسمى Collegium de Propaganda Fide وهذه هي صورتها



Propaganda Fide, Rom

أما أعظم خارجي الاكاديمية الشرقية بفينا فهو
يوسف برون هامر بورغشتل

Josef Freiherr von Hammer-Purgstall

ولد يوسف هامر الذي ادهش معاصريه وتابعيه في سائر أوروبا يوم ٩ يونيو سنة ١٧٧٤ بمدينة جرانس بالنمسا وتوفي يوم ٢٣ نوفمبر سنة ١٨٥٦ بفينا ، دخل مدرسة الجنازيوم بجرانس وحضر الى فينا سنة ١٧٨٧ حيث التحق بالقسم التجريزي بالمدرسة الامبراطورية وبعد الامتحان لدخول الاكاديمية قبل بزجاج واستمر تلميذا مدة تسعة أعوام ودرس في السنين الاخيرة اللغة الفارسية استعدادا للسفر الى بلاد المعجم وقد كلفه السيد ينش Ienisch في خدمة قضائها له وكان ذلك لاجل اصدار القاموس العظيم المطبوع بالافات العربية والتركية والفارسية واللاتينية والمعروف باسم مؤلفه مينينسكي Meninsky وكلفه السيد ميلر Müller في البحث عن جميع المكتوبات والكتب الاثرية الخاصة بالشرق وفي سنة ١٧٩٧ بعد عقد الصلح بين نابليون وبونابرت وامبراطور النمسا فرانس الاول ببلدة كامبوفورميو عين هامر سكرتيرا للسيد ينش معتمد القيصروفي هذا الوقت نشر هامر نشرته الاولى وهي ترجمته للشعر التركي في الامور

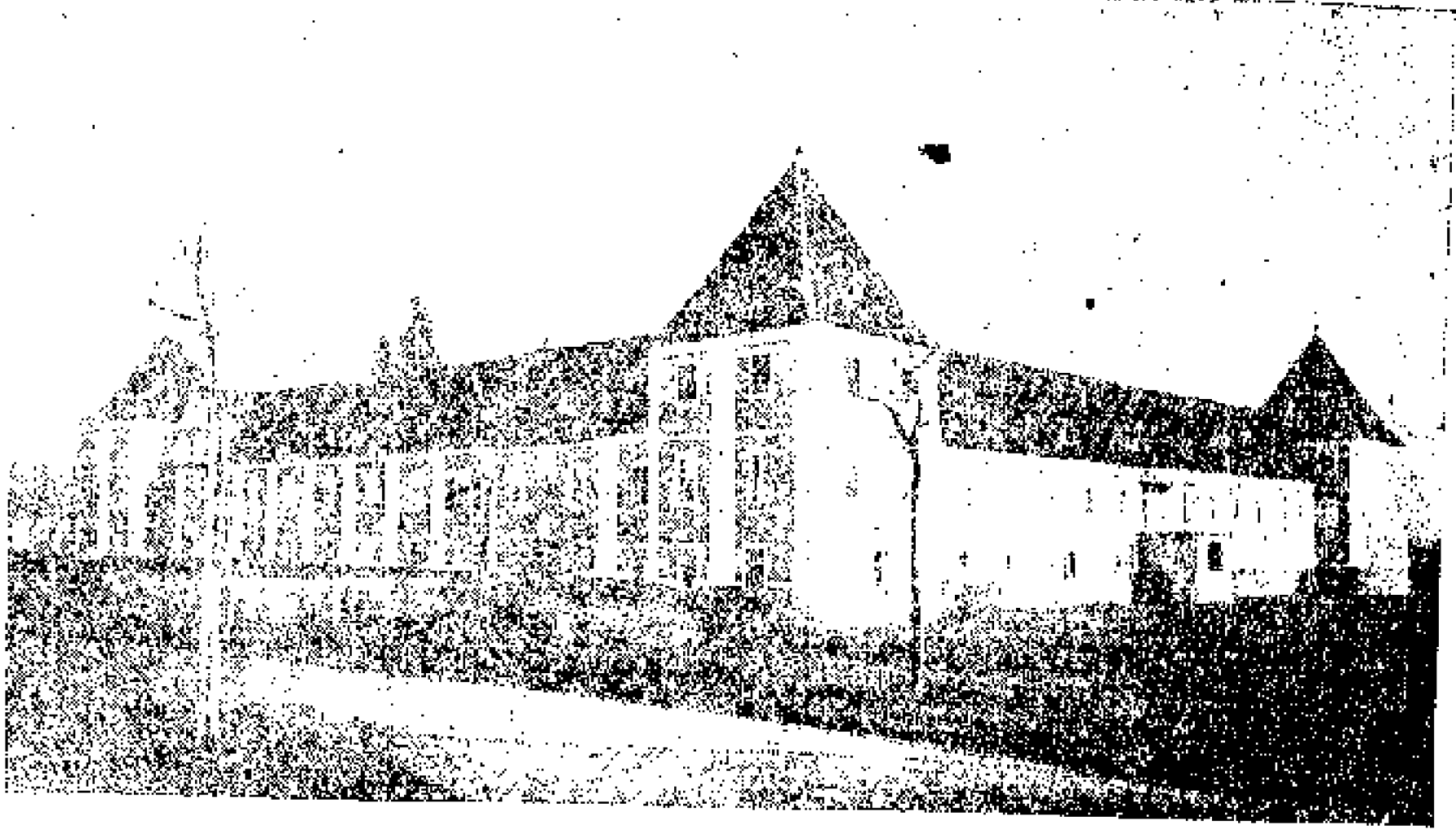
الآخيرة « ثم نشر شعرا نظامه هو بنفسه وعنوانه « فايدلنج Weidling وفايدلنج اسم لقريته لطيفه قريه من فينا واقعه بين الجبال وقد اختارها مصيفا له مدة عشر سنوات وسنموذ الى ذكرها فيما بعد ثم سافر الى البندقية وكتب ما رآه هناك في كتابه اصدره في برلين سنة ١٨٠٠ وسماه « تصورات »

واشتغل في نظم « شيرين » أي الحيلولة المشهورة بوفائها لشاه ايران الساساني صدر في لينج سنة ١٨٠٩ وفي سنة ١٧٩٧ أرسله الوزير النمساوي طوغوت Thugut الى الاستانة وبما انه كانت لدي هامر توصية للسفير النمساوي البارون هيربرت فقد وجد منه كل مساعدة وارشاد . وبعد ما تمت المعاهدة بين الصدر الاعظم العثماني وبين الجنرال كليبر Kleber الفرنسي المقيم في مصر وعرفها هربرت امر هامر في شهر فبراير سنة ١٨٠٠ بالسفر الى البلاد الشرقية ليخبره عن احوال القنصليات النمساوية وعن الاحوال السياسية بالقطر المصري ولكن لما كانت إنجلترا غير موافقة على قبول تلك المعاهدة وتأخر من هذا المانع سفر هامر الى الشرق بقي حينذاك مقبلا على ظهر باخرة النمر التي كان يرأسها سيدني سميث Sidney Smith وقد كان هامر ترجما نا وسكرتيرا خاصا للحملة الانكليزية على مصر وقد حضر وشاهد المحادثات التي دارت مع الصدر الاعظم في يافا وذهب مع الانكليز في الحملة الى مصر وقام بجميع المراسلات السياسية التركية وتحرير المعاهدات مع المماليك ثم سافر بعد تسليم الفرنسيين الى إنجلترا وقد ترجم اثناء اقامته في الشرق لأول مرة باللغة الالمانية « ديوان الخافض الناصي »

وكتب كتابه Topographische Ansichten der levantinischen Reise الذي صدر سنة ١٨١١ بفينا . والكتبخانه الامبراطورية الملكية تشكره ترجمة روايه عنتره بن شداد العربية التي كانت مجهولة من قبل في اوربا . ولما توفي البارون هيربرت صدر اليه الامر لمبارحة انكلترا ولاسلام الاشغال بالاستانة بصفة سكرتير للسفير البارون اشتيرمر

وانثناء اقامته في الاستانة ترجم الاجزاء التي لم تكن ترجمت بعد من الف ليلة وليلة ونشر كتاب بوق الجهاد Pos aune des heil. Krieges وانتقل سنة ١٨٠٩ الى وظيفة وكيل الامبراطور في مدينه يسي الا انه ترك هذه الوظيفة وسافر سنة ١٨٠٧ الى فينا حيث اعارف مع الامير شفوسكي Rscევუსكي وقد ساعده الاخير ماليا عندما علم أن هامر يريد اصدار مجموعه عامه لجميع العلوم الشرقية وقد صدر الجزء الاول من هذه المجموعة العلمية المهمة الشأن المسماه معادن الشرق العلمية Fundgruben des Orients سنة ١٨٠٩ وطبع في ست مجلدات من سنة ١٨١٠ لسنة ١٨١٩ ولما دخل الفرنسيون في فينا محاربين سنة ١٨٠٩ كان القيصر امره ليلحقه والى كنه تأخر عن لحاقه وكان ذلك لعدم وجود خيل للسفر وفي الواقع فان هذا التأخير كان مفيدا للنمسا وذلك ان الجنرال دارو Daru الفرنسي ومعه دينون Denon ذهب المتاحف والكتبخانهات لاخذ كنوزها النادرة الى باريس وفيما بهوه ثلاثا نسخة من المخطوطات الاصلية الشرقية فعارضها هامر ومنهما من ذلك وقد تركا فعلا مائة نسخة في فينا وأخذوا معهم

ماتق الى باريس لسكن هامر سافر الى باريس وفاز بمساعدة صديقه سلفسته ده ساري
لدى الحكومة النمساوية فردت ايضا مائة نسخة . وكان هامر سنة ١٨١٠ مشيرا للسفير
النمساوي في باريس وقت اقتراح نيبوليون الاول بالارشيد وشس ماريا لويزا وعين في سنة
١٨١١ مشير ديوان الحكومة وترجمانا للامبراطور فرنسيس الاول واغتنم هامر فرصة فراغه
من الاشغال الرسمية وأخذ يدرس بكل دقة أحوال الشرق ونشر في سنة ١٨١٥ كتاب داساس
تدبير حكومة الدولة العثمانية ، واعترافا بفضل هذا التأليف فقد منحه امبراطور الروس وملك
الدانمارك نياشين عديدة وفي سنة ١٨١٦ كان له من العمر اثنتين واربعين سنة وتزوج من السيدة
ابنة البارون هنكشتين وعين في السنة التالية مستشارا للامبراطور وهذا الامتياز هو قمة الافتخار
الرسمي الذي ناله من جهة تقدمه الرسمي وارتفاعه العلمي وكل ما نتج عن هذه التكريمات
والاجلال بل ونيله لقب بارون لم يكن الا لكثرة المامه في العلوم الشرقية ولما رافق هامر سنة
١٨١١ سفير المعجم ميرزا أبي الحسن بغيثا لمخابرة الامبراطور فرانس الاول بصفة ترجمان حصل
على (صليب الفرسان) وهذا ماحق لنيشان ليوبولد العالي الشأن . أما السفير الايراني أبي الحسن
فأعطاه جوادا كريما باعه هامر واستلم ثمنه له مائة قطعة ذهبيا صرفها في انشاء قبره المصنوع تماما
على طراز قبور المسلمين وهو من الرخام الابيض ولم يشيد قبره الا بعد سبع وثلاثين سنة في مقبرة
قرية فيدلينج اللطيفة السابق ذكرها وأقامها على نفس المكان الذي دفنت فيه حبيبة شابها السيدة
العزيزة تير وهكذا فقد أحب هامر الشرق وأعجب بفنونه وآدابه الجميلة حتى جمل لنفسه تذكرا خالدا
يبرهن على فرط ميله وانهمالك خاطره في عجائب وثقائس الشرق وأقام لنفسه قبرا شرقيا وفي الحقيقة
فقبر يوسف هامر يجذب اليه أبصار جميع المارين به والناس معجبون شاخصي العيون مندهشين
لرؤية أثر نادر حيث لم يشاهدوا مثله أبدا بتلك الدواحي . وتوجه كاتب هذه المقالة ذات يوم
الى قصر يوسف هامر المقيم على حدود الاستيريا الى جهة البحر ببلدة هاينفيلد الذي ورثه هامر من
السيدة الارمل بورغشتال فرأى فيه في سنة ١٨١٣ من العجائب والزخارف الشرقية ومن
الخطوط العربية المنقوشة على مدخل هذا القصر الفاخر الحصين ذو الاربعة أبراج ما يدهش
البصر ولما دخل وجد في حجرة القبو ذات القبة قبرا من الرخام الابيض منقوش عليه كلمات بلغات
كالعربية والفارسية والتركية وسائر لغات أوروبا ووجد في غرفة من الآثار المصرية القديمة
والموميات والخطوط والكاتب النادرة وهذه هي صورة قبر هامر بفيدلينج المنقوشة بلغات
الشرق وصورة قصره في هاينفيلد (أنظر صحيفة ٣٧)



في أعلى قصر همر في هاينفيلد

الى اليسار قبر همر في فيدلنج

ومن سنة ١٨١٦ الى سنة ١٨٢١
الف هامر تاريخ الفساسنة وأصدر
كتاب رحلاته الى بروسيا و«استانبول
والبوسفور» وروايات دينية هندية
فارسية وتركية تحت عنوان
Memnons Dreiklang
طبعت بفيينا سنة ١٨٢٣ ثم سافر الى
إيطاليا لىكشف المخطوط وفي نفس
هذه السنة صدر المرسوم من
الامبراطور فرانس الاول باعطاء
لقب « فارس »

واستلم همر سنة ١٨٣٥ مكافأة من الاكاديمية في برلين لجوابه عن موضوع « كيفية تدبير حكومة الخلافة الداخلية » في كتابه *Innere Verwaltung des chalifats* طبع برلين سنة ١٨٣٥
فصرف همر هذا المبلغ في سد نفقات ترجمة الشعر التركي كل وبلبل لفضلي طبع بودابست سنة ١٨٣٤
ولما قدم الى شاه ايران كتابه « مذكرات مركوس اوربايوس الفلسفية المطبوع بالفارسي واليوناني انعم عليه هذا الشاه بنيشان شير و خورشيد ثم الف كتاب *Wamik wa Asra* النظم الاقدم الفارسي طبع فينا سنة ١٨٣٣ ثم اطواق الذهب للزخشرى طبع فينا سنة ١٨٣٥ وكتاب *Mithriaca* طبع
باريس سنة ١٨٣٣ وفي سنة ١٨٣٥ ورت همر بناء على توصية الارمل السيدة بورغشتال
صديقه التي ماتت عن غير زريه قصرها السابق ذكره ببلدة هابنفلد

ولهذا الحين كان يدعى هذا المستشرق يوسف همر فقط أما بعد هذا الميراث فقد اصبح اسمه
بامر الامبراطور « البارون همر بورغشتال » ومما يشكر همر بورغشتال عليه تاسيسه
« اكاديمية العلوم في فينا » التي انتخب اول رئيس لها وتقدمما احتفل بتذكار مرور مائه عام على
الاكاديمية الشرقية فقد لقي همر كل الاحتراف والتسكير في ذلك الاحتفال لانه كان بلا شك تاج
تلاميذ هذه الاكاديمية . ولما طعن في السن لم يفقد قوته العقلية بل انها زادت والدليل على ذلك
انه نشر وعمره بين الستين والسبعين كتابا (قاعة تصويرات حياة اعظم ملوك الاسلام ،
طبع بدارمشتات سنة ١٨٣٧ وغير ممكن شرح جميع مؤلفات همر لانها تعد بالمئات وانما نذكر
نشرته « اقوال النبي محمد » طبع فينا سنة ١٨٥٣ وكتابته في (الايام العربية في اللغة الاسبانيولية)
طبع فينا ثم مباحثه في الاختتام المنقوشة الاسلامية « وكتابته (يا ولد لافزالي) المطبوع بالعربي
والالمانى سنة ١٨٣٨ وميراد للصلاة بالعربي والالمانى وتاريخ قبائل المغول ولما كان عمره ٧٦ سنة
ابتداء باصدار كتابه تاريخ آداب اللغة العربية طبع فينا سنة ١٨٥٤ الى ١٨٥٦ وقد نال همر خمسة
عشر نيشانا من معظم ملوك أوروبا ومنحته جامعات جراتس وبراغ لقب دكتور شرف كما انه
كان عضوا في خمسين شركة علمية مثل شركة أسيا في انجلترا وفرنسا وكلمكتا وبومباي بالهند
وفيلادلفيا بأمريكا وجمعية الشرق بلايسيج وقد عاش بورغشتال ثلاث وثمانين عاما كلها مملوءة
بالشغل والعمل والبحث ومن المعلوم أن همر قد وقعت له في كتبه كثير من السموات اللغوية لعدم
تممه دراسة كل لغة الى الحد الاخير منها . ومع أنه ليس من الامور الصعبة توحيد مثل هذه
الاضطادات اللغوية بالنظر الى المعرفة الهائلة المعجبة والمامة بجميع العلوم الخاصة بالشرق والفنون
واحوال وتاريخ الاجيال الفاضلة التي نجح في حل بعضها فان المقرظ المنصف الذي يدرك فهم
روح همر العالية لا بد وأن يقول ان يوسف همر بورغشتال لا ينكر فضل باي حال من الاحوال
فقد كان مجددا للمزائم ومحيا المهمة لدراسة الاسن الشرقية واحوال الشرق وقدوة حسنة لتابعيه
ليستزيدوا نشاطا وجهدا في الطريق الذي سلكه وصحبه لهم فلورده جميل الذكرى وقد مات همر
سنة ١٨٥٦ ودفن في فيدلنج وترى في صحيفة ٣٩ صورة من العصور الجديدة ليوسف همر بورغشتال



صورة الختم الذي ادمسته له
همر بورغشتال



Josef Von Hammer. Purgstall.

فريدريخ رويكوت



Friedrich Rückert

ولد سنة ١٧٨٨ في شوابنهورت بالمانيا وتعلم في جيمنازيوم شوابنهورت ثم في جامعات فيرنزبورج وهاليدلبرج . في سنة ١٨١٨ سافر الى رومية ثم الى مدينة كوبورج وعين أستاذا للغات الشرق في جامعة أرنجن ودعور بصفته هذه الى جامعة برلين سنة ١٨٤٩ حيث مكث فيها لغاية سنة ١٨٤٩ . بعد ذلك هو طاش ببلدة نويس القريبة من مدينة كوبورج ومات فيها سنة ١٨٩٦ . وبما أن شهرة رويكوت منتشرة في العالم بين شعراء المانيا فلا نذكره من تأليفه الا ما يخص بالشرف وهي : (مقامات الحريري) 1829, Makamen des Hariri

(1) Hamasa 1846 وأتقن ركوت ثلاثون لغة . وهذه هي صورته Fried. Rückert

(1) G.Bayer.Fr.Rückert,ein biogr. Denkmal, 1863,F.Muncker,Fr.Rückert, 1890.

هنريخ ليبيرخت فلايشر

Heinrich Leberecht Fleischer

ولد سنة ١٨٠١ في شنداو بألمانيا وتوفي سنة ١٨٨٨ في لايبسج وقد درس في لايبسج العلوم الدينية واللغات الشرقية وكان مدرسا خاصا في منزل المارشال كولينكور Coulaincour بباريس الذي كان في مهمة نبوليون الاول ثم اتم دراسة اللسان العربي والفارسي والتركي تحت ارشاد المستشرق القدير سلفسترد ساسي وأصبح سنة ١٨٣٧ عضواً بجمعية اسيا ولما رجع الى وطنه سنة ١٨٣٨ استمر معلما بمدينة درسدن وعين استاذا للغات الشرق بجامعة لايبسج حيث كان يلقى المحاضرات حين وفاته . ومن مؤلفاته تاريخ العرب قبل الاسلام طبع لايبسج سنة ١٨٣١ . واطواق الذهب للزمخشري طبع لايبسج سنة ١٨٣٥ ونصائح علي بالعربي والفارسي والالمانى طبع سنة ١٨٣٨ وكتاب المخطوط العربية والفارسية والتركية في كتيبة لايبسج طبع جريما سنة ١٨٣٨ ثم الف ليلة وليلة في تسم مجلدات طبع سنة ١٨٤٣ ثم (تفسير القرآن لليضاوى) طبع لايبسج سنة ١٨٤٦ واجرومية فارسية لميرزا محمد ابراهيم طبع لايبسج سنة ١٨٤٧ . ثم هرمس المثلث في الحكمه . . الى روح الانسان بالعربي والالمانى طبع سنة ١٨٧٠ وكانت أعمال فلايشر مفيدة جدا للجمعية الالمانية الشرقية .

جوستاف ليبيرخت فليجل

Gustav Leberecht Flügel

ولد سنة ١٨٠٣ في باونس بألمانيا توفي سنة ١٨٧٠ بدرسدن ودخل الى جامعة لايبسج سنة ١٨٢١ ودرس لغات الشرق واستمر مدرسا بهينا حيث اصدر انشاء على نصيحة صديقه همر ورغشتال كتاب الثعالبى (رفيق الموحدين) وقد ألف مقدمتها همر طبع فيينا سنة ١٨٢٩ . وقد تعلم فليجل لسلفسترد ساسي في باريس عدة سنة وكان استاذا بمدينة ميسن سنة ١٨٣٣ واصدر فهرست حاجى خلفا مع الترجمة اللاتينية في سبع مجلدات ثم اصدر تاريخ العرب ثم القرآن سنة ١٨٣٤ وكتاب الكندي فيلسوف العرب طبع لايبسج سنة ١٨٥٧ ثم مدارس العرب النحوية في سنة ١٨٦٢ وكتاب الوج المخطوطات العربية والفارسية والتركية المحفوظة في دار الكتب الامبراطورية بهينا طبع فيينا سنة ١٨٦٥ وبعد موته ظهر كتاب الفهرست سنة ١٨٧١

ميخائيل أماري

Michele Amari

مستشرق ومؤرخ طلياني ولد سنة ١٨٠٦ في بالرم بجزيرة صقلية وتوفي سنة ١٨٨٩ بفلورانس ولم يكمل حياته الدراسية حتى قبض على والده متهماً بدخوله في مؤامرة سياسية وحكم عليه بالإعدام على أنه نجا من الموت واستمر مسجوناً طول حياته ومات فيه أما ابنه فقد انهمك في دراسة تاريخ صقلية وأنشأ أول مؤلف سنة ١٨٣٤ المسمى تأسيس مملكة النورمان بصقلية

وفي سنة ١٨٤١ صدر تاريخه المشهور (ليلة المذبحة بصقلية) وخافت الحكومة البوربونية الفرنسية سوء نتيجة انتشار ذلك الكتاب فقبضت على أمري ولكنه هرب إلى باريس حيث جدد طبع كتابه وقد ترجم الكتاب في بعد إلى عدة لغات ولما رجع إلى وطنه حين وقوع الثورة الديمقراطية سنة ١٨٤٨ عين رئيساً نائباً بالحريية وبعث سفيراً إلى فرنسا وانجلترا وأصدر في باريس كتاب (صقلية وعائلة بوربون) وبعد اتحاد الثورة أرسل ثانياً إلى المنفى ولم يرجع منه إلا سنة ١٨٥٩ ليستلم وصى تدريس اللغة العربية في مدينة بيزا ثم فلورانس وكان شريكاً للحملة الصقلية التي كان يرأسها الجنرال غاري الذي سنة ١٨٦٠ ودبر له ما هددت مع الوزير كافور Cavour للاحاق صقلية بمملكة إيطاليا ثم عين وزيراً للمعارف واستلم بالتالي التدريس ولم يتركه إلا سنة ١٨٧٨ لنقل مركزه إلى روما ومن مؤلفاته أيضاً تاريخ المسلمين بصقلية طبع فلورانس سنة ١٨٥٣ إلى ١٨٧٣ وكتاب (كتيخانة عربية صقلية طبع سنة ١٨٥٧ واخبار جديدة في تاريخ جنوة و (آثار النقوش العربية بصقلية طبع سنة ١٨٧٥ و شهادات عربية بمتحف فلورانس سنة ١٨٧٣

فرديناند كريستيان فستنفلد

Ferdinand Wüstenfeld

ولد سنة ١٨٠٨ في ميندين بألمانيا ودرس في براين وجوتنجن تحت إرشاد الأستاذ ريخسن وأبو الدوعين سنة ١٨٤٢ أستاذاً للغات الشرق بجامعة جوتنجن فعاش هناك حياة العالم القادر بعيداً عن كل شيء غير الكتب والعلوم أكثر من ستين سنة وكان أعماله الخاصة ترتيب الكتبخانات مع ميل عظيم إلى المباحثات في مؤرخي وجغرافي العرب وتأليفه ونشأته أشغله تستحق كل الانحباب لدقتها واتساعها وقد ترجم جملة كتب عربية ونسخ بعضها بخط يده الجليل الظريف . ولا يسمح ضيق المسكان شرح جميع الكتب التي ألفها والتي لا يستغنى عنها المستشرق الأوروبي لأنها حقيقة تساعد كل من يرغب في التعريب ومات هذا

العلامة في هانوفر يعد ما كلف نظره ومن بعض تأليفه ذات القيمة الخالدة ما يأتي بيانه (وصف العالم
للغزويني طبع جوتنجن سنة ١٨٤٨ (جداول قبائل العرب طبع لايبسيغ سنة ١٨٩٩ (مدارس العرب
واسانذتها طبع جوتنجن سنة ١٨٣٧ (تاريخ المدينة للسهمودي طبع جوتنجن سنة ١٨٦٠ (أراضي المدينة



Ferd Wüstenfeld

(مورخو العرب) طبع جوتنجن سنة ١٨٨٢ (تاريخ اطباء العرب) طبع جوتنجن سنة ١٨٤٠
وهذه هي صورة الاستاذ فوستنفيلد وهي هدية من السيدة فوستنفيلد حفيدة المرحوم الى مولف
هذا الكتاب.

المنورة طبع جوتنجن سنة ١٨٧٣
(حكام مصر زمن الخلفاء سنة ١٨٧٥

طبع جوتنجن (جغرافية مصر
للحاق شندي طبع جوتنجن سنة

١٨٧٩ (تاريخ الخلفاء الفاطميين
طبع سنة ١٨٨١ تاريخ شرقاء مكة

طبع سنة ١٨٨٥ (تاريخ الامام
الشافعي طبع سنة ١٨٩٠

(حياة النبي محمد لابن هشام طبع
لايبسيغ سنة ١٨٩٩ (قاموس

جغرافية البكري) طبع جوتنجن سنة
١٨٧٦ (تاريخ الاقباط البقريزي)

جوتنجن سنة ١٨٤٥ (تقويم
ديني للاقباط) طبع جوتنجن سنة

١٨٧٩ (تاريخ ابن قتيبة) طبع
جوتنجن سنة ١٨٥٠ (ابن

خلقان) طبع جوتنجن سنة
١٨٣٥ الترجمة العربية الى

اللاتيني طبع جوتنجن سنة ١٨٧٧

جوستاف فايل

Gustav Weil

ولد سنة ١٨٠٨ في سلسبرج وتوفي في فرايبيرج بالمانيا سنة ١٨٨٩ وكان يعيش مدة خمس سنوات في القاهرة وبعد رجوعه أصبح مأمورا في كاتبةخانة هيدلبرج سنة ١٨٣٨ فحافظ المكتب سنة ١٨٤٠ استاذًا للغات الشرق وترجم اطواق الذهب للزمخشري طبع اشتجار سنة ١٨٣٦ ثم اصدر (اشعار العرب) طبع اشتجار في سنة ١٨٣٧ ثم الف ليلة وليلة طبع ١٨٤١ في اربع مجلدات ثم تاريخ النبي محمد طبع اشتجار سنة ١٨٤٣ في ثلاثة مجلدات وتاريخ الخلفاء الفاطميين في مصر طبع سنة ١٨٥١ وترجمة حياة النبي محمد لابن اسحاق طبع سنة ١٨٦٤ ثم تاريخ ائم الاسلام من محمد النبي الى السلطان سليم طبع ١٨٦٦

رينهارد دوزي

Reinhard Dozy



Reinhard Dozy

فرنسي الاصل ولد في ليدن سنة ١٨٢٠ وتوفي سنة ١٨٨٣ تعلم في ليدن اللغات الشرقية والتاريخ ونال وظيفة ادارة المخطوطات الشرقية باليدن وعين سنة ١٨٨٧ استاذًا للتاريخ بجامعة ايدن وقد اتقن اغلب اللغات السامية خصوصا اللغة العربية وكان يكتب ويقرأ جميع لغات اوروبا ومن مؤلفاته قاموس الالبسة العربية طبع بأستردام سنة ١ٸ٤٥ وتاريخ المرا كشي طبع ليدن سنة ١٨٤٨ وتاريخ أفريقيا للانديسي ومباحث في تاريخ الاندلس في الاجيال المتوسطة وتاريخ مسلمي الاندلس طبع ليدن سنة ١٨٦٦ ووصف أفريقيا والاندلس للادريسي طبع ليدن سنة ١٨٦٦ وهاهي صورته

ادولف وارموند

Adolf Wahrmund

ولد سنة ١٨٢٧ بمدينة فيسبادن بألمانيا وتوفي سنة ١٩١٣ بمدينة فينا وتعلم في مدرسة البيداجوجيوم وفي سنة ١٨٤٤ في جمنازيوم بلدة فيلبرج وفاز في الامتحان ثم التحق بجامعة جوتينجن وتعلم بها من ١٨٤٥ الى ١٨٤٨ وأبتدا أولا بدراسة علم الدين ثم الألسن القديمة واللغات الشرقية تحت ارشاد الاستاذ المشهور ريفستغلد وقد حفظ له طول عمره في قلبه أجمل الذكرى وكان يود الإقامة في فينا عاصمة النمسا ذلك لانها مرزا معروفا ووسطا مشهورا بدراسة لغات الشرق ولكن قبل الحضور اليها كان في التيرول حيث وجد وظيفة بصفة مدرس خاص لأحدى العائلات الشريفة ولكنه ذهب بعد ذلك الى فينا واضطر أن يعيش على مكسبه من الدروس التي يعطيها لبعض العائلات الا أن رغبته الشديدة العلمية وجهته الى دار الكتب الامبراطورية وبعد مضي زمن غير طويل في هذه المكتبة أدرك اتساع علوم هذا للعالم الذي كان لم يزل صغير السن مسامع مدير الكتبخانة فوظفه في تدبير الكتالوجات أولا بصفة أمور وبعد ذلك بصفة مرشد من سنة ١٨٥٣ الى سنة ١٨٦٠ وفي سنة ١٨٥٧ أرسل وارموند تأليفا الى جامعة تيبينجن وثاك عليه لقب دكتور وقد كرمته هذه الجامعة هذا العالم فما بعد عند ما بلغ من العمر الثمانين فارسلت له دبلوما مع لقب دكتور شرف وهذا الامتياز لا يناله الا أعظم النواذر أما أعماله بدار الكتب التي كانت عملية فقط والتي منعتة عن الاشتغال بالعلوم فكانت لا ترضيه بل جعلته يترك هذه الوظيفة سنة ١٨٦٠ ليوجه نفسه الى التدريس والتأليف فأصدر في مدينة استوتجارت كتابه المسعي « علم تحرير التواريخ عند اليونان » سنة ١٨٥٩ وترجم كتب ديودور وتوكيديدس اليونانيين الى اللغة الالمانية وفي سنة ١٨٦٢ عين وارموند أستاذا بجامعة فينا للغات العربية والفارسية والتركية وأصدر كتابه « الدليل في تعلم اللغات العربية » طبع جيسن سنة ١٨٦٨ *Praktisches Handbuch der Arabischen Sprache* والدليل في تعلم اللغة التركية طبع جيسن سنة ١٨٧٩ وفي سنة ١٨٧١ انضم الى الاكاديمية الشرقية المشهورة بفينا بصفة أستاذ حيث كان زميلا لانطون افندى حسن المصري الذي درس اللهجة العامية المصرية فيها وأصدر سنة ١٨٧٤ اجرومية اللغة العربية وسنة ١٨٧٥ اجرومية اللغة الفارسية وسنة ١٨٨٠ كتاب الحكايات العربية تسهيلا للقراءة ولهذا الكتب اللغوية خصوصا العربية النحوية لها شهرة خالدة لاسيما من جهة الدقة والتفصيل وهي غاية في الايضاح وفي تفسير غوامض هذه اللغة وقواعدها أما طريقة وارموند في تدريس اللغات الشرقية بالاكاديمية الشرقية بفينا فيصفها تلميذه الاستاذ مكس بتنر Bittner بجامعة فينا بالعبارات الاتية .. كان الاستاذ وارموند أول من فهم أن اللغة التركية لا تدرس جيدا الا بالاتفاق مع اللغتين الفارسية والعربية ولا يمكن تعلم اللغة الفارسية الحديثة الا بتعلم العربي وبكلمة أخرى انه استهل دراسة هذه اللغات الثلاث وجاء بالبرهان بأن الواحدة لا تنفرد عن الاخرى اذ أنها مع اختلاف فروعها متحدة في الجوهر العربي وقابلة لروحه . ثم قال بتنر دأ على طلب ابنة وارموند في شرح أسلوب التدريس الذي استعمله وارموند ..

عرف وارموند ايصال الشيء النظري بالعمل فقاموسه العربي لا يبلغه كتاب آخر بالنسبة الى سعة وبيان شرح أصول الكلمات العربية وقد أصدر وارموند كتاب تصريف الافعال العربية وهو كتاب مفيد لكل من يرغب دراسة هذه اللغة البديحة .



Adolf Wahrmond

كذلك أنشأ كتاب القراءة العربية مع المفتاح اللازم له وقد أتقن وارموند ثلاثين لغة أما اسلوب التدريس فكان فريداً في نوعه حتى أنه تغلب على جميع الصعوبات في التدريس خصوصاً اللغة العربية فكان يدرسها بغاية السهولة بالرغم من الصعوبة النحوية التي كان يخشاها التلميذ المقتدر والشيء الذي كان يشرحه وارموند كان يفهمه تلاميذه في الحال وقد علم تلاميذه المبدأ القائل بكل لسان انسان ، بمعنى أن الانسان كلما أضاف الى علمه لغة أصبح ذو شخصية أخرى وكان وارموند دائماً يلقي محاضرة ارتجالاً ولا يحضر شيئاً قبل التدريس وكان أعلم الناس بمدارك تلاميذه العقلية وبما أنه عاشر كل طالب بغاية الحنو والالطف فكان دائماً مستعداً لاداء النصائح لكل من رى من تلاميذه اجتهاداً خصوصياً ورغبة للعلم وعين وارموند سنة ١٨٨٥ رئيساً مؤقناً لمدرسة اللسان الشرقية الاهم اطرورية بفينا ورئيساً نهائياً سنة ١٨٨٨ والمدرسة

لامبراطورية اللالسن الشرقية فينا كانت فرعاً منفصلاً من الاكاديمية الشرقية يدخلها من يري. يعكس الاكاديمية الشرقية فكان لا يدخلها الا من يخدم الحكومة من السياسيين والاشراف وفي سنة ١٩٠٠ طلب وارمه ندد حالته على المعاش ومنح لهذه المناسبة رتبة مشير الدولة وقد انعم عليه السلطان عبد المجيد بالنيشان المجيدى وناصر الدين قاجار شاه ايران بنيشان شير و خورشيد وحصل وارموند على كل حفاوة من كل جهة ومن تلاميذه العديدين الذين أصبحوا من أكابر رجال الدولة والموظفين أو التجار الكبار وليس بينهم شخص لا يحفظ له في قلبه حاسة الشكر ، الثناء وجملة ذات يوم شقيقة حاكم السودان السيد رودلف سلاتين باشا أسير الهندى محمد احمد بأم درمان وأرادت هذه السيدة أن ترسل صندوقاً فيه كتب وملابس الى سلاتين باشا وطلبت من الاستاذ وارموند أن يكتب كتاباً الى الخليفة عبد الله التعايشى فوافقها على ذلك ولما وصل الخطاب الى عبد الله سر من حسن الانشاء وجميل العبارات حتى أمر بتلاوة ذلك الخطاب في الجامع الكبير أمام الجمهور وسلم الصندوق لسلاتين باشا وعامله أحسن معاملة وردا على هذا الخطاب فقد أرسل عبد الله الى شقيقة سلاتين باشا لتحضر الى أم درمان وتري بنفسها حسن المعاملة التي يعامل بها أخاها ونشر وارموند كتب أخرى مثل دين بايلون ودين اليهود ودين النصارى طبع بلايسج سنة ١٨٨٢ وكتاب محمد جعفر المسيو جوردان في الكا اناغ ، ورواية تاريخية عنوانها « عباسية اخت الرشيد » ولما تقدم وارموند في العمر ضعف نظره وفي هذه المدة المؤلمة ساعده في أشغله العلمية وفي كتابة الاشعار التي ألفها وارموند في السنين الطوال محرر هذه المقالة الذي كان من أندم تلاميذه وأصدقاءه والذي قضى له خدمات كثيرة في زمن العمى وبذل الاتعاب اكراما وحبا وشكرا لهذا الشيخ الجليل والفيلسوف العظيم وقد جعل جمعية فلسفية بألمانيا مقام وارموند الفيلسوف في درجة علمية أعلا من درجة أرسطو وكان وارموند معلماً للتخديوى عباس باشا حلى الثانى وكذا لشاه ايران وقد توفي هذا العام الكبير الى رحمة ربه سنة ١٩١٣ وعمره ثمانون عاماً ووضورته في الصحيفة السالفة (1)



(المؤتمرات الشرقية)

في أواخر القرن الماضي رغب علماء أوروبا المتهتمون بأحوال الشرق أن يجتمعوا حينئذ في مدينة خاصة في مؤتمر شرقي عمومي لينبادل بعضهم بعضا الأفكار ولعرض اقتراحاتهم الصالحة في خدمة العلم فكان مما فكر هذه الفكرة الجليلة المفيدة العالم الفرنسي ليون ديه روزني ودعى لهذا المؤتمر الشرقي العمومي الذي انعقد لأول مرة في مدينة باريس سنة ١٨٧٣ جميع مستشرقى أوروبا وقد عقد بعد ذلك عدة مؤتمرات شرقية في البلاد الآتية لندن - بطرسبرج - فلورانس - برلين - ليدن - فيينا - استوكهولم - كريستيانيا - روما - جنيف - ودعى للمؤتمر الثاني عشر بروما رئيسه جميع العلماء الشرقيين للحضور أيضا فتكلم محمد شريف سالم افندي في مستقبل اللغة العربية وكان الأستاذ فولرز Vollers مدير المكتبة الخديوية بمصر اذذاك من الحاضرين وتكلم على بك مهجت المصري في تدابير شؤون القطر المصري في القرن الخامس عشر والأستاذ نالينو Nallino في علم النجوم ببلاد الحبشة والأستاذ جرينرت Grünert من براغ في النشئة في اللسان العربي القديم وهلم جرا (انظر مباحثات المؤتمرات الشرقية المدونة بباريس) ولندره وفيينا الخ

تتابع المؤتمرات الشرقية في مدن أوروبا منذ سنة ١٨٧٣ حتى مزقت مطاعم السياسيين هذا الصلح المفاجئ سنة ١٩١٤ . وكان الظاهر أنها تدفن تحت الأرض حصاد ما زرعه المصلحون بأعمالهم العلية . وبعد ما حدثت امواج تلك الحرب الشنيعة وعادت المياه الى مجاريها انعقد المؤتمر الشرقي السابع عشر العمومي سنة ١٩٢٨ في اكسفورد . فاجتمع المستشرقون هناك وكان رئيس القسم الاسلامي المستشرق الشهير الأستاذ مرغوايوت المعروف أحسن معرفة لدى أهالي مصر أيضا . أما مواضيع الاساتذة الذين تكلموا في المؤتمر فكانت هذه :

Benchenef	الاستاذ	ابن خاتمة شاعر عربي بالاندلس في القرن الثامن الميلادي
Kahle	»	منار الاسكندرية
Rathjens	»	جزيرة العرب المتحاربة
Schaadé	»	أعمال محمود تيمور في الآداب
طه حسين	»	ملاحظات تخص استعمال الضمير في القرآن
Smogorzewsky	»	العباديين والخوارج
Krenkow	»	كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة

وفي الوقت عينه انعقد في مدينة بن بالمانيا المؤتمر الشرقي الالمان الخامس وحضر من المستشرقين الاساتذة :

A . Baumstark , F . Berthold , A . Fischer , E , Mittwoch , J . Ruska , H , Goetz .

وغيرهم .

يوسف فون كاراباسك

Josef von Karabacek

ولد سنة ١٨٤٥ بمدينة جراتس وتوفي بفينا سنة ١٩١٧ دخل مدرسة الجناز يوم بطمشوار بالمجر واتم دروسه في فينا وكان له ميل عظيم لدراسة النقود الشرقية فتفرغ طول حياته وحول كل اهتمامه لذلك ولما يتعلق به من علم خطوط العرب الكوفية وتاريخ أمم الاسلام وابتدأ تأليفه بمقالة سماها في النقود الكوفية المحفوظة بمتحف يوهانيوم بغراتس طبع سنة ١٨٦٨ ثم كتاب علم الخطوط الكوفية طبع فينا سنة ١٨٩٥ ووجه به ابصار الباحثين الى علاقة الكتابة العربية القديمة بنقوشات الاحجار

وفي سنة ١٨٨٥ احضرت حكومة النمسا جملة عظيمة من أوراق البردي القديمة التي وجدت في الفيوم بمساعدة الارشيدوق راينر Rainer المالية وهذه الاوراق أصل المجموعة المعروفة باسم Papyrus Erzherzog Rainer فاستحضر هذا الارشيدوق كثيرا من البرادى اليونانية والقبطية والعربية

وقد نشر اكاراباسك بحثا تاريخيا في (المقوقس المصري)

ثم بحثا في أول شهادة تاريخية عن ظهور الاتراك وأصدر بحثا في الورق العربي القديم في كتابه (المصادر في تاريخ الورق) ثم كتاب في الفخريات الشرقية ومقالة في الالبسة الدينية عليها خطوط عربية محفوظة في كنيسة ماري مريم بدانسيك بالمانيا طبع ١٨٨٢ والفرع الاخير الذي اشتغل فيه كراباسك هو علم الفنون الجميلة الاسلامية وقام بدفع الظن في امتناع تصوير الاشخاص في الاسلام وأثبت أن هذا الامتناع لم يكن يعم كافة الرجال ووجد أن بين سلاطين آل عثمان من كان يسكره التصوير لحد ذاته وان بينهم من كان يستحسنه من الوجهة الفنية لا من لوجهة الدينية وظهر كتابه «المصور الفارس رضاء العباسي» سنة ١٩١١

وأخر كتاب له «الرجال الفنانون الايطاليون في بلاط محمد الثاني» طبع ١٩١٨ ويقول فيه أن جنطيله باليني Gentili Bellini صنع صورة هذا الفاتح بالزيت وكان كل من يراها يمجبها واراد كراباسك أن يتمم الجزء الثاني لهذا الكتاب تحت عنوان «حركة الفنون في عهد السلطان سليمان ١٥٢٠ - ١٥٩٥» الا ان الموت لم يممه وقد نال كراباسك نياشين عديدة اعتراقا بفضل له وخدمته لعلوم الشرقية وكان مستشرقاً من مستشرقى المدرسة العلمية القديمة التي أسسها همر بورغشتال والتي بلغت نهايتها في المجر في شخص المستشرق كريم Kremer وقد اختارت أكاديمية اللوم في فينا كراباسك عضوا لها سنة ١٨٨٨ (1) وكان استاذاً بجامعة فينا من سنة ١٨٦٨ لتدريس تاريخ الامم الاسلامية والخطوط القديمة العربية والعلوم الخاصة بها وعينه القيصر فرانز يوسف سنة ١٨٩٩

(1) Almanach der Akademie der Wissenschaften in Wien, Wien 1919

مدير امدار الكتب الامبراطورية وتولى هذا المنصب لغاية سنة ١٩١٧ وكان رجلاً ذا هيئة
وقار متعلّياً بكل صفات الطبقة الراقية في الهيئة الاجتماعية من حاشية بلاط القصر فضلاً عن
اللطيف ودماثة الاخلاق اللتين اتصف بهما وهذه صورة الاستاذ المدير يوسف الفارس كراباسك
الملباسه الرسمي في اكاديمية العلوم .



Josef von Karabacek

ومن أشهر المستشرقين في النمسا في زمننا الحديث الأستاذ

ماكسيميليان بتر

Maximilian Bittner

وهو خاتم بحثنا هذا . ولد بتر في فيينا سنة ١٨٦٩ وبعد أن أتم دروسه الابتدائية التحق في جميعناز يوم الاسكوتلاندية بفينا وأظهر في صغره رغبة شديدة في تعلم اللغات ثم دخل مدرسة اللسن الشرقية بفينا ودرس فيها اللغة العربية تحت ارشاد الاستاذ ادولف وارموند وتعلم اللغة التركية من الاستاذ سعد الدين احمد افندي المقيم بفينا والعبرانية من المعلم يعقوب أوبر ماير الذي مكث سنين عديدة في بغداد وهو مترجم الدولة بمحكمة فينا ثم درس اللغة الارمنية من الالباء المحيطار يست بفينا أصحاب المطبعة الشرقية وتعلم الفارسي من ميرزا حسين بفينا ومن اساتذته الاستاذ كراباسك ووارموندومولر وكيو مجيان ودا جيان ثم التحق بجامعة فينا ونال منها دبلوم دكتور سنة ١٨٩٢ وسنة ١٩٠٤ تعين استاذاً فيها للغات الشرقية وكان منذ سنة ١٨٩٢ معاوناً في المكتبة الخاصة بالشرق بالجامعة وكان حاضراً للمؤتمر الشرقي العمومي في رومه سنة ١٨٩٩ وفي سنة ١٩١٣ عين عضواً لا كاديمية العلوم واستاذاً في الاكاديمية الشرقية التي غمد اسمها باسم اكاديمية القناصل أما عبقرية بتر ونبوغه في اللغات العديدة فلا يمكن لاحد أن ينكرها فقد اتقن اللغات الالمانية والفرنساوية والانكليزية والاطاليسية راجرية والاسبانيولية والبوهيمية والصربوكرانية واللاتينية واليونانية القديمة والحديثة والبرتغالية والهولاندية والسويدية والرومانية والروسية والالجية والعربية والفارسية والتركية مع فروعها الجغرافية والسريانية والحديثة القديمة الاتيوية والاعرجية الحديثة والارمنية والبوشطو الانغانية والبلوجية والمهرية من حضرموت والاشورية ولغة جزيرة سكوتره والسكردية والعسيوية والسنسكريتيه واليابانية والصينية والطيطانية وسمع لغات هندية ثم السبائية والبهلوية الفارسية والقبطية والسواحلية والملاجشية والجورجية .

البست هذه عبقرية لا نظير لها في الوجود البست تلك الروح العظيمه حقائقاً من نور الله لقد اتقن بتر هذه اللغات اتقاناً لم يبلغه مستشرق قبله وقد أصدر بتر حقى وفاته القواعد الاصلية لثلاث عشرة لغة شرقية الامر الذي يرهن على غزارة فكرية عجيبة ومحصول علمي رعته روحه وتأليف بتر المهمة جدا التي تبحث في اللغات السامية وخصوصاً لغات ولهجات جنوبي وشرقي اليمن بجزيرة العرب والتي تتوغل في تصريف وقواعد لسان المهري الذي سماه بالاحكيل ثم الشوري والسكونري مما تقدم البرهان القاطع على غزارة مادته وتقدمه العلمي ومما يرهن على

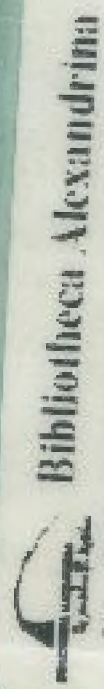


Max Bittner

ان يتراثقن هذه اللغات الثلاث عشر أنه درسها بجهد نادر مدة ١٢ سنة وقد أصدرت أكاديمية العلوم هذه المباحث في ثلاث مجلدات والف بيتن أيضا كتاب (أول قصيدة العجاج) طبع سنة ١٨٩٦ ود اهدية العربي على التركي والفارسي ، ثم د الكتاب المقدس لقبايل يزيد عباد العربيت ، وفي موت بترا خسارة عظيمة للعالم لا يمكن تعويضها فقد مات ولم يزد عمره على تسع وأربعين عاما وكان يقطن في قصره الخاص بمدينة بيتن بالقرب من فينا وكان قصره مفروشا على الطرز العربي تماما وعلى بالمنقوشات السكوفية والفارسية والتركية والهندية وغيرها وكان بين حين وآخر يريح نفسه ويستغل بالالاماب الرياضية ليجدد من قوته كي يحتمل آثام البحث العلمي وكى يساعد عقله على الاستمرار في الدرس ومن سوء الحظ انه بينما كان ذات مرة يقطع بعض الاخشاب وهو في تمرينه الجسدى اذ هوى بالقادوم على اصبعه ودخل السم في الجرح ولم تسعف المعالجة شيئا فمات سريعا وهو لا يزال في مقتبل العمر وقوة الرجولة مات رحمه الله في يوم ١٧ ابريل سنة ١٩١٨ بمدينة مدلينج ومشي في جنازته اكبر كبراء الدولة وواروه التراب ووضعوا معه قلوبهم الدامية وخسراهم على فقدهم كنزا لا يعوض وقد منحه الامبراطور فرانز يوسف سنة ١٩١٧ نيشان « التاج الحديدي » من الدرجة الثالثة وأصبح بترا بذلك قارضا وقد عرض عليه من النياشين الاخرى العديدة الكثير الا ان بترا رفض بكل ادب قبول غير النيشان المذكور وكان رحمه الله يحسن المجلس يجذب بحديثه كل سامعه وكان كل من جالسه مرة يغبط نفسه على ذلك ويغادره اصدقاءه ومعارفه وترى صورة الاستاذ بترا في الصحيفة السابقة

خاتمة

انتهينا الآن من كلمتنا عن مستشرقى أوروبا ونظهر لنا أن الباعث لدراسة اللغات الشرقية في أول الامر خصوصا اللغة العربية كان لأغراض دينية وحرية في القرون الوسطى ولكنها تحولت بعد ذلك الى أغراض علمية وبها فازت أوروبا في كشف ما تكنه العلوم والفنون الشرقية من الدور الفوال والكنوز الثمينة وبمقدم دراسة لغات الشرق قد استحكم حب المودة بين الشرق والغرب وتلطفت العلاقات بين الدول الشرقية والغربية سواء كانت علمية أو تجارية ولذا فأننا نشكر هؤلاء المستشرقين الذين نبهوا الافكار بتأليفاتهم والذين كانوا سببا في ادراك الحقيقة ان التمدن الاوروي الحديث مبعثه الشرق المنير مهد عمران بني آدم 11



Bibliotheca Alexandrina



0428705